الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة البويرة _أكلي محند أولحاج_

كلية العلوم الاجتماعية و الإنسانية

قسم :الشريعة

مطبوعة بيداغوجية بعنوان :

محاضرات في اليهودية

المقياس :اليهودية

المستوى :الثالثة ليسانس

التخصص :مقارنة الأديان

السداسي :الخامس

الرتبة :أستاذ محاضر (ب)

السنة الجامعية :2021/2020

بسم الله الرحمن الرحيم

معلومات عامة عن المقياس :

جامعة البويرة أكلي محند أولحاج

كلية العلوم الاجتماعية الانسانية –قسم الشريعة

الفئة المستهدفة :السنة الثالثة مقارنة الأديان

السداسي :الخامس

عنوان الوحدة :وحدة التعليم الأساسية

المقياس :اليهودية

نوع الدرس :محاضرة

المدة الزمنية :حصة في الأسبوع/ساعة و نصف

الرصيد 4

المعامل 2

أهداف التعليم :أن يتعمق الطالب في الديانة اليهودية عقيدة و شريعة من مصادرها مع الإطلاع على أهم فرقها،إضافة إلى نماذج من الأعياد و العبادات

المعارف المسبقة المطلوبة :معرفة عامة بالديانات و بالديانة اليهودية على وجه الإجمال.

المقدمة :

الحمد لله ربّ العالمين والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد

تتناول هذه المطبوعة التي أضعها بين أيدي طلبة السنة الثالثة ،تخصص مقارنة الأديان ، السداسي الخامس ،كما هو واضح من عنوانها' الديانة اليهودية' وتحتوي على ستة مباحث ،تناولت في المبحث الأول التعريف بالديانة اليهودية ،وبمراحل تطورها ،وفي المبحث الثاني تطرقت إلى مصادرها وهي التوراة بجميع أسفارها والتلمود ، ولما كانت العقيدة أصل كل التصورات والمفاهيم فقد حاولت في المبحث الثالث تناول الأصول المؤسسة للعقيدة اليهودية وتحرّيت بناءها على أهم المفاصل التاريخية التي مرّت بها الديانه لتوفير نظرة مستوعبة للطالب ،تساعده على تجاوز الخلط والغموض الذي قد يعترضه بسبب اختلاط الديانة بالتاريخ،والتطور الذي مرّت به عبره، وهوما حرصت عليه في المبحث الرابع عند تناولي للمذاهب والفرق اليهودية ،وتطرقت إلى الحياة الدينية في المبحث الخامس من خلال ابراز مفهوم الطهارة والنجاسة عندهم والتطرق إلى مختلف العبادات والممارسات الدينية كالصلاة والصوم و الأعياد الدينية وغير ذلك، وفي المبحث السادس والأخير تحدثت عن الحركات اليهودية الحديثة ،من خلال بيان ظروف نشأتها وأهم أصولها ومدى تأثيرها.

و أرجو أن يكون محتوى هذه المطبوعة إضافة نوعية ومفتاحا يمكن الطالب من حيازة تصور واضح عن هذه الديانة يأخذ بيده إلى استيعاب بقية المقاييس

المتصلة بها كمقياس الفرق اليهودية ،والفكر الديني اليهودي وغيرها بكل يسر وسهولة ،والله من وراء القصد.

محتوى المادة:

المقدمة

المبحث الأول:تعريف اليهودية وتاريخها.

المبحث الثاني: مصادر اليهودية (العهد القديم، التلمود ،المشنا والجيمارا).

المبحث الثالث: الأصول المؤسسة للعقيدة اليهودية (الألوهية،النبوة،أرض الميعاد ،العهد)

المبحث الرابع: المذاهب والفرق اليهودية.

المبحث الخامس:الحياة الدينية عند اليهود.

المبحث السادس:الحركات الحديثة في اليهودية.

الخاتمة.

فهرس المصادر والمراجع.

المبحث الأول

التعريف بالديانة اليهودية وتاريخها.

أولا:تعريف اليهودية.

اليهودية من حيث الدلالة العامة تطلق على كل من يدين باليهودية ويمارس شعائرها ،كنسبة المسيحي للمسيحية ، والمسلم للإسلام[1].

وقد بدأ المصطلح كتسمية للمقيمين في منطقة جغرافية ثم أصبح يشير إلى عقيدتهم لذلك فإن إطلاق مصطلح اليهودية كديانة سابقة لتدوين العهد القديم يعدّ من الأخطاء التاريخية والأولى أن يطلق على هذه المرحلة مرحلة عبادة بني إسرائيل.[2]

و سميت اليهودية نسبة إلى اليهود ، وقد تعددت أسباب تسمية اليهود بهذا الاسم ، فقيل في ذلك أقوال عدة :

– من أشهرها ما ذكره ابن منظور من أنها مشتقة من " الهود :التوبة ، هاد يهود هودا ، وتهود تاب ورجع إلى الحق فهو هائد "[3] ؛ ومنه قول موسى –عليه السلام– في قوله تعالى:"إنّا هدنا إليك"(الأعراف /156).

1انظر: تاريخ الديانة اليهودية محمد حسن خليفة دار قباء للطباعة والنشر ط الأولى 1988م،ص:29-30.

2انظر :موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية د/عبدالوهاب المسيري دار الشروق ط الأولى 1999م مصر ،15/5.

3لسان العرب: 439/3 .

-أنهم سموا يهودا نسبة إلى يهوذا بن يعقوب : وهو الابن الرابع ليعقوب عليه السلام "ويهوذا اسم عبري معناه حمد"[1]، وقد مدحه والده يعقوب، حيث جاء في التوراة :" يهوذا إياك يحمد إخوتك يدك على ذل أعدائك يسجد لك بنو أبيك يهوذا شبل أسد من فريسة صَعِدت يا بني جثم وربض كأسد وكلبؤة فمن ضمن ذا يقيمه "،(سفر التكوين49/8-9)

-أن هذا الاسم أطلقه الإغريق على هذا الشعب انطلاقا من لفظة (إيو ديوا) المرتبطة في أساسها بمملكة يهوذا اليهودية .[2]

أسماء اليهود الأخرى:

-بنوإسرائيل :وإسرائيل لقب يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم –عليهم السلام- وهو مركب من كلمتين إسرا ،و ئيل ،كما يقولون بيت ئيل ،قال ابن عباس رضي الله عنه معناه عبد الله لأن إسرا بمعنى عبد وئيل اسم الله[3].

وقد جاء اسم" بني إسرائيل"مكررا في القرآن في سياق المدح بينما لم يذكر اليهود فيه إلا في مواطن الذم.[4]

و ورد في قاموس الكتاب المقدس أن :" معنى هذا الاسم العبري : "يجاهد مع الله " أو " الله يصارع" ، وقد أطلق هذا الاسم في الكتاب المقدس على ما يأتي

---

[1] _ قاموس الكتاب المقدس ، تأليف نخبة من الأساتذة ذوي الاختصاص ومن اللاهوتيين ، صدر عن مجمع الكنائس في الشرق الأدنى، ط2، ص 1085.

[2] المجموعات العرقية والمذهبية في العالم العربي ،ناجي نعمان ،داو النعمان ط الأولى 1990م،ص:475.

[3] التحرير والتنوير ابن عاشور 1:/450

[4] انظر اليهودية أحمد شلبي ،دار النهضة ص:86

1- يعقوب إذ أطلق عليه الملاك الذي صارعه حتى مطلع الفجر

2- نسل يعقوب جميعا، فاستعمل كمرادف لبني إسرائيل ...

3- يطلق هذا الاسم على الأسباط العشرة الذين انشقوا عن يهوذا وبنيامين وأصبحوا مملكة إسرائيل "[1]

كما أن هناك أسماء أخرى منها العبرانون ، العبريون ،أهل الكتاب .[2]

ثانيا :تاريخ اليهودية و مراحلها.

عرفت اليهودية مرحلتين؛ مرحلة ما قبل المنفى ويطلق عليها (الدّين العبري)، وما بعد المنفى ويطلق عليها (الدّين اليهودي). فالأولى كانت ما قبل سقوط أورشليم بيد البابليين، وفي تلك الفترة لم يكن يطلق على اسم اليهود على الشعب اليهودي بعد، وإنما عرفوا بالعبريين والإسرائيليين، ويشير بعض العلماء إلى أنّ هذه التّسمية تعود إلى أنّ (يعقوب) أوصى أولاده أن يطيعوا من بعده ابنه الرابع (يهوذا)[3]،غير أن بعض الإخوة العشرة لم يذعن للأمر وفضل الأخذ بتسمية (إسرائيلي) نسبة إلى (إسرائيل)[4].

1_ قاموس الكتاب المقدس ، ص 69-70.

[2]انظر تاريخ الديانة اليهودية ،د/ محمد خليفة حسن ،ص:36-38)

[3] وهو أحد أسباط بني إسرائيل، وإليه يعود الفضل في التوراة في إنقاذ سيدنا يوسف من القتل على يد إخوته، كما تذكر المصادر اليهودية أنه كان السبب في نجاة أبيه وإخوته من المجاعة ؛ لذلك حاز وبنوه على إخوته وبنيهم بركة يعقوب، وجعله الوارث الحقيقي له، انظر: تاريخ الديانة اليهودية، محمد خليفة حسن، ص: 30.

[4] انظر: المجموعات العرقية والمذهبية في العالم العربي، موسوعة العالم العربي المعاصر، ناجي نعمان، دار النعمان، ط 1، 1990م، ص: 474-475، وانظر: محمد خليفة حسن، تاريخ الديانة اليهودية، ص: 29-31.

وقد وردت كلمة (اليهود) لأول مرة في سفر الملوك الثاني عند الحديث عن الصراع الذي دار بين آحاز بن يوشام ملك يهوذا ورصين ملك آرام: "،وتوالى ذكر لفظ اليهودي بعد ذلك في سفر 'اسيتر' و'إرميا'، حيث جاء فيه في شأن المسبِّيين: "هذا هو الشعب الذي سباه بنوخذنصر في السنة السابعة من اليهود ثلاثة آلاف وثلاثة وعشرون"، وهو ما يؤكّد رأي من ذهبوا إلى أن البدء باستخدام هذه التسمية كان إثر سقوط مملكتي (إسرائيل ويهوذا) في سنة 538 ق.م. بعد احتلال قورش ملك الفرس بلاد بابل ومن ثم امتداد سلطانه على أرض فلسطين ومن ذلك التاريخ أطلقوا على بني إسرائيل اسم (اليهود) وعلى عقيدتهم (اليهودية).

وتعود هذه التسمية حسب آخرين إلى ما بعد انهيار مملكة (داوود) والثورة التي تزعمها ابنه أبشالوم ضده ،حيث تعمق الخلاف بين أسباط بني إسرائيل الشماليين والجنوبيين ،مما اضطر (داوود) إلى الفرار إلى ما وراء نهر الأردن ،ولما كانت عشيرة (داوود) من سبط (يهوذا)، فقد بدأ الإسرائيليون يسمّون باليهود من هذا الوقت[1].

ويعيد بعض العلماء أصول (اليهودية) كما نعرفها اليوم إلى الكاهن عزرا الذي يطلقون عليه (أبو اليهودية) لما له من مكانة في نفوس بني إسرائيل إذ يرجع الفضل اليه في اعادة طائفة منهم في القرن 5ق.م من منفاهم و اليه ينسب تحرير كثير من اسفار التوراة وبناء الهيكل كما ينسب اليه انشاء السنهدرين و هو

---

1 انظر: اليهودية في العالم القديم، ص: 77-78.

مجلس يضم كبار علمائهم و له سلطة على الامور المتعلقة بالشريعة الدينية [1] ... ومن هؤلاء كمال الصليبي ،وتوماس طومسن ،وكيث وايتلام ،وإنغريدهيلم وغيرهم...[2]. فاليهودية نسق ديني ،له طابع جيولوجي تراكمي تتعايش داخله طبقات متباينة، لذلك لم تحدد اليهودية العقائد الأساسية الملزمة لليهودي ولم تضع أصولا للدين، وقد كان الصدوقيون ينكرون البعث وهم القيادة الكهنوتية ،ولعل أول محاولة للتأصيل كانت لموسى بن ميمون[3] في القرن الحادي عشر، وهي محاولة تقبلتها اليهودية ،وحولتها إلى طبقة جيولوجية تراكمية دون أن تلغي ما قبلها[4].

---

[1] أنظر :/**http://www.jewishencyclopedia.com**تاريخ الزيارة 11أغسطس(أوت)2011

[2] انظر: تلفيق صورة الآخر في التلمود (يسوع المسيح والعرب والمسيحيين والأميين)، تأليف: زياد منى، شركة قدمس للنشر والتوزيع، ط 3، 2004، ص: 54-55.

[3] موسى بن ميمون (1135-1204م)، الفيلسوف اليهودي الأندلسي، علم من علماء الدين، من كبار شراح التلمود كان طبيبا لصلاح الدّين الأيوبي، قام بجهد لا يضاهى في إعطاء اليهودية بناء فكريا متماسكا من خلال التأصيل والتقعيد لمسائل العقيدة والشريعة، وعمل على التوفيق بين الدين والفلسفة مما لا تخطئه العين من تأثره بابن رشد، يعتبره كبار العلماء اليهود ذروة التفكير اليهودي الفلسفي في القرون الوسطى. من أهم مؤلفاته: دلالة الحائرين، الشرح على المشنة، كتاب الشرائع وله في الطب عشرة كتب. ينظر في ترجمته: موسوعة الأديان الحية، 1/ 70 وما بعدها. موسوعة اليهود واليهودية الميسري، 367/3. وموسوعة الفلسفة، عبد الرحمن بدوي، 497/1.

[4] موسوعة اليهود واليهودية: م، س، 343/5. وانظر: الموسوعة النّقدية للفلسفة اليهودية، د.عبد المنعم الحفني،مكتبة مدبولي،ا لقاهرة، ط 1، 1400هـ-1980م، ص: 239-240.

واليهود اليوم هم مجموعة دينية مميزة، منتشرة في أنحاء مختلفة من العالم تسعى لأن تظهر للآخرين كمجموعة عرقية ذات صفات خاصة، في محاولة لتبرير إقامتها لإسرائيل على أرض فلسطين[1].

وهو أمر يدحضه تاريخهم الذي يؤكد يقينا ضياع ما سمي بنقاوة الدّم اليهودي وانتفاء النسبة إلى الإسرائيليين القدامى بسبب السّبي الذي أدى إلى اندماج الكثير منهم في المجتمعات التي وفدوا عليها بالدخول في المسيحية ثم في الإسلام، بالإضافة إلى الشّتات اليهودي في أوروبا المسيحية خلال العصر الوسيط والحديث[2].

---

1 المجموعات العرقية والمذهبية في العالم العربي، موسوعة العالم العربي المعاصر، ناجي نعمان، دار النعمان، ط 1، 1990م، ص: 474-475، وانظر: محمد خليفة حسن، تاريخ الديانة اليهودية، ص: 29-31.

2 انظر: مقارنة الأديان (اليهودية)، أحمد شلبي، ص: 186. وموسوعة اليهود واليهودية: م، س، 240/5.

المبحث الثاني

مصادر الديانة اليهودية

أولا: التوراة وأسفارها :التوراة هو الكتاب الذي يتفق اليهود بمختلف فرقهم على قدسيته وحجيته، إذ يعتقدون أنّه أنزل على موسى -عليه السّلام- ووصل إليهم بواسطةالأنبياء، "فهو عندهم وحي وتنزيل يستمدّون منه عقيدتهم وشريعتهم وأخلاقهم، ويستندون إليه في معرفة تاريخهم وأيّامهم"[1].

ويقسّم اليهود كتابهم إلى ثلاثة أقسام جمعوها في كلمة (تنخ): (توراة) و(نبئيم) و(كتوبيم). أمّا (التوراة والأنبياء) فإنّهما يسيران في نسق تاريخي متصل، ويحكيان قصّة العبريين منذ البداية إلى عودتهم من السّبي البابلي في القرنين

---

[1] بحوث ممهدة في مقارنة الأديان، محمد عبد الله الشرقاوي، دار الفكر العربي القاهرة، مصر، ط الثانية، 2002م، ص: 119.

الخامس والرابع ق.م. أمّا القسم الثالث وهو الكتب فهو تراث أدبي يكثر فيه الشعر والأمثال والقصص.

القسم الأول: التوراة.

هي أصل العهد بين (يهوه) وشعبه، وتتكون من خمسة أسفار 'كتب موسى عليه السلام' وسميت باليونانية 'بنتاتيك' 'Pentaticha'، وانتقلت إلى اللاّتينية وأكثر اللغات الأوربية وهي تغطي فترة من التاريخ تبدأ مع بدء الخليقة وتنتهي بوفاة موسى على جبل (نبو) في شرق الأردن حوالي (1300 ق.م)[1].

أولا: سفر التكوين.

ويتناول تاريخ العالم من بداية التكوين (السموات والأرض إلى استقرار أولاد يعقوب في أرض مصر. وفيه تفصيل لقصة آدم –عليه السلام–، وحواء مع إبليس والخطيئة الأولى وقصة نوح والطوفان ونسل سام الذي انحدر منه شعب بني إسرائيل وخاصّة الآباء إبراهيم وإسحق ويعقوب، ويوسف والأسباط[2].

ثانيا: سفر الخروج.

يعرض قصة أعظم رسل بني إسرائيل، موسى عليه السلام، ودعوته لفرعون، وخروجه مع بني إسرائيل من مصر نحو أرض فلسطين، وفيه معجزة انفلاق البحر وعبور بني إسرائيل وغيرها من المعجزات، وتلقّي موسى للوصايا العشر في جبل

---

[1] الفكر الدّيني اليهودي: أطواره ومذاهبه، د.حسن ظاظا، دار القلم، دمشق، 1407هـ-1987م، ص: 12-13، بتصرف.

[2] الأسفار المقدسة في الأديان السابقة للإسلام، د.علي عبد الواحد وافي، مكتبة نهضة مصر، 1384هـ-1964م، ص: 14، بتصرّف.

سيناء، وفيه أيضا تمرّد بني إسرائيل عليه وعلى هارون، وصناعتهم للعجل الذّهبي، ويحتوي هذا السفر إلى جانب كلّ ذلك على مجموعة هامّة من الشرائع والقوانين (قوانين العهد)[1]

ثالثا: سفر اللاويين.

نُسب هذا السّفر إلى اللاويين، وهو الفرع الذي ينحدر منه موسى وهارون وهم سدنة الهيكل والمشرفين على الطقوس والقرابين وقوانين الشريعة، لذلك جاء معظمه مفصلا لأحكام الشريعة في الأطعمة والأنكحة والكفارات والذّنوب والطّقوس والأعياد والنذر والنّجاسات، وما يتصل بها من أوامر ونواهي، وهو متصل بالقسم الأخير من الخروج ومع سفر العدد[2].

رابعا: سفر العدد.

تضمن إحصائيات عن قبائل بني إسرائيل وجيوشهم وأموالهم، إضافة إلى طائفة من الأحكام الفقهية ويتكوّن من ستّة وثلاثين إصحاحا[3].

خامسا: سفر التثنية.

---

1 الفكر الدّيني الإسرائيلي، أطواره ومذاهبه، د. حسن ظاظا، ص: 14 -بتصرف-. وانظر: بحوث ممهدة في مقارنة الأديان، محمد عبد الله الشرقاوي، ص: 123.

2 انظر: الفكر الدّيني اليهودي، أطواره ومذاهبه، د. حسن ظاظا، ص: 15، ومقارنة الأديان اليهودية، د. أحمد شلبي، مكتبة النهضة، مصر، 1988م، ص: 234.

3 بحوث ممهدة في مقارنة الأديان، ص: 121، الفكر الدّيني الإسرائيلي، أطواره ومذاهبه، ص: 15، والأسفار المقدسة في الأديان السابقة للإسلام، ص: 15.

أو 'تثنية الشريعة': ومعناه الإعادة والتكرار، وقد شغل معظمه بإعادة أحكام الشريعة اليهودية الخاصة بالحروب وشؤون الاقتصاد والمعاملات والعبادات والعقوبات، كما تحدث عن القضاء ونظام الملك والكهنة والنبوة، وعن اختيار يشوع بن نون خلفا لموسى وانتهى بخبر وفاة موسى ودفنه[1].

القسم الثاني: الأنبياء (نبئيم).

يعرض تاريخ أنبياء بني إسرائيل الذين أرسلوا بعد موسى، وتنقسم كتب الأنبياء إلى قسمين:

أولا: الأنبياء المتقدمون:

وتتحدّث عنهم أربعة أسفار.

1. **يشوع:** الذي يحتوي على تفاصيل قيادة يشوع لبني إسرائيل لغزو فلسطين في أعمال تتسم في جملتها بالمعجزات التي يقوم بها إله الحرب في العهد القديم الذي ينزل وسط الجنود ليقاتل عن إسرائيل وينتهي السّفر بوفاة يشوع[2].
2. **سفر القضاة:** وهم مجموعة من القادة والزعماء ظهروا في بني إسرائيل بعد يشوع وعرف عصرهم (بعصر القضاة)، ويحتوي السفر الخاص بهم واحد وعشرين

---

1 انظر: مقارنة الأديان اليهودية، د. أحمد شلبي، ص: 235، والأسفار المقدسة في الأديان السابقة عن الإسلام، ص: 15.

2 التراث الإسرائيلي في العهد القديم وموقف القرآن الكريم منه، د. صابر طعيمه، دار الجيل، بيروت، 1399هـ-1979م، ص: 44.

إصحاحا، وحسب هذا السفر فقد قاد القضاة بني إسرائيل نحوا من (350 سنة) في حين يرجح النقاد أنها لم تتجاوز المئة (100) سنة[1].

3. **سفر صموئيل الأول والثاني**: يتناول القسم الأول من السفر القسم الأول من عهد داوود والثاني خاص بحكمه.

سفر الملوك الأول والثاني: ويتناولان الفترة من موت داوود حتى بدء السّبي البابلي.

4. **سفر أخبار الأيام الأول والثاني**: وهي وثائق غير مصنفة وسرد لسير منذ آدم إلى قورش وسلسلة طويلة تحتوي أسماء أماكن وعشائر وأعلام[2].

القسم الثالث: المكتوبات (كتوبيم).

وتسمى كتب الحكمة أو (هيجيوغرافيا)، ويغلب على هذه المجموعة الطابع الأدبي، شعرا ونثرا وتضمنت تراثا من القصص والحكم، كما اتسم جزء منها بنزعة ملحمية وصفت بطولات بني إسرائيل واستماتتهم في العودة إلى فلسطين بعد السّبي البابلي والاستقرار فيها، وتتألف من اثني عشر سفرا: المزامير، وأمثال سليمان، وأيّوب، ونشيد الإنشاد وراعوث، وهوشع ومراثي إرميا، والجامعة وإستير ودانيل، وعزرا ونحميا[3].

---

[1] التراث الإسرائيلي في العهد القديم، ص: 45-46 ومن أهم هؤلاء القضاة: أهودا، وباراق بن أبي نوعم، وجدعون، ويفتاح وشمشون الجبار، ونبية قاضية إسمها دبّورة.

[2] انظر: التراث الإسرائيلي في العهد القديم، ص: 50 وما بعدها، الفكر الديني أطواره ومذاهبه، حسن ظاظا، ص: 36 وما بعدها.

[3] انظر: مقارنة الأديان، بحوث ودراسات، د. محمد عبد الله الشرقاوي، ص: 23.

ويتفق اليهود بجميع فرقهم على أسفار موسى الخمسة، ولكن (السّامريون) لا يعترفون بما عداها باستثناء سفر يشوع والقضاة، لكنهما تاريخيان فقط حسبهم، ويوافقهم في ذلك الصّدوقيون فيكون عدد أسفارهم المقدسة لا يتعدى سبعة بخلاف غيرهم من اليهود، فإنهم يؤمنون بتسعة وثلاثين سفرا هي المكونة حسبهم للكتاب المقدس العبري كما أنّ أسفارهم لا تتطابق في المحتوى أو في العدد مع النّسخ العبرانية[1].

ثانيا: تعدد مصادر التوراة.

اهتم العديد من باحثي الكتابات المقدسّة بما كان يبدو أنه تناقضات في التوراة، فكانوا يفحصون ويتباحثون تلك النّصوص وقد توصل كثير منهم إلى تصوّرات وافتراضات صارت في عصرنا علما. والحقيقة أنّ تاريخ نقد الكتاب المقدس قد ابتدأ مع السّامريين، منذ انشقاق مملكة سليمان إلى شمالية وجنوبية وامتد إلى فرقة القرائين التي ظهرت في الحضارة الإسلامية وتأثرت باللاهوت

1 انظر: التراث الإسرائيلي في العهد القديم، ص: 85 وما بعدها، ومقارنة الأديان (اليهودية) د. أحمد شلبي، ص: 258 وما بعدها.

الإسلامي[1]. وقد ظهر النّقد المسيحي للتّوراة في مرحلة مبكرة، لكن النّقد الإسلامي باعتماده على القرآن كان سباقا إلى التنبيه إلى أهم ما توصل إليه المتخصّصون في العصر الحديث (تعدد المصادر)[2]. وفي عام (1678م) قام الكاهن رتشارد سيمون بنشر كتاب بعنوان: 'التاريخ النقدي للعهد القديم'، أبرز فيه اللامعقولية في التأريخ إلى جانب ألوان التكرار والفوضى في السّرد، واختلاف الأساليب نافيا بذلك أن تكون أسفار موسى الخمسة كلها من صنع رجل واحد[3].

وقد كان العالم الكاثوليكي أستروك (1753م)، أوّل من أشار صراحة إلى تعدّد المصادر مستندا في ذلك إلى اختلاف أسماء الألوهية في 'سفر التّكوين' فأعتبر الاسمين (يهوه) و(ألوهيم) ممثلين لمصدرين أساسيين، وقد أشار لذلك فيتر وأعقبه علماء آخرون، كلهم توصلوا إلى أن سبب الاختلافات الأسلوبية الواضحة، وحتى المنهجية تدل على وجود هذين المصدرين الأساسين، وإلى مصادر متعددة داخل هذين المصدرين، واتفقت على أنّ التوراة تتكون من مجموعة كتابات جمعت وحرّرت وضّمت في عمل واحد.

---

1 انظر: تاريخ نقد العهد القديم من أقدم العصور حتى العصر الحديث؛ زالمانشازار، ت: أحمد محمود هويدي، المجلس الأعلى للثقافة، مصر، 2000م، ص: 29-30.

2 وقد أشار كثير من النقّاد إلى فكرة تعدد كتاب التوراة غير أن ابن حزم حاز قصب السبق في هذا المجال، وهذا ما يظهر جليا في كتابه: الفصل في الملل والأهواء والنحل، انظر: نقد التوراة في الفكر اليهودي والمسيحي والإسلامي، د. أحمد محمود هويدي، رؤية للنشر والتوزيع، مصر، ط1،2014، ص: 110- 112.

3 اليهودية بين النظرية والتطبيق، علي خليل، منشورات اتحاد الكتاب العرب، 1997م، ص: 19، نقلا عن فلسطين أرض الرسالات السماوية، روحية، غارودي، ت: قصي أتاسي، ص: 278.

ثم جاء فلهاوزن، والذي أعتبر أعظم ناقد للتوراة في العصر الحديث (1844-1918م)، حيث أسس مدرسة نقدية كبيرة عملت على التوسع في تطبيق نظرية المصادر على كل كتب العهد القديم، وعلى تحديد الفقرات التابعة لكل من المصدرين الألوهيمي و اليهوي، وكذلك عزل المصادر الفرعية (كهنوتي – تثنوي) داخل كل مصدر[1].

ويأتي المصدران الألوهيمي وا ليهوي على قائمة المصادر من حيث التّعارض والتّناقض في الآراء والمفاهيم، ويتحدّد موقف المصادر الأخرى بالاقتراب أو الابتعاد من أحد هذين المصدرين، كما هو الحال بالنسبة للمصدرين التّثنوي والكهنوتي؛ والحقيقة أن التّوراة في وضعها الحالي هي معبرة عن رؤية واضعي المصدر الكهنوتي، من ذلك صياغة عبارات قديمة في مرحلة متأخرة وإضافتها على أنّها قديمة [من ذلك كتاب العهد في سفر الخروج 20، 22، 23 و33]، ومنه أيضا تصنيف محرري هذا المصدر لتشريعات كهنوتية حديثة بأسلوب تاريخي يوحي بقدمها مع صلاحيتها للاستمرار[2]. وبالرغم من أن هذا التحليل يساعدنا على فهم أعمق لأبعاد النص ولحقيقة القيم التي يحملها ويعبر عنها، غير أنّه من المتعذر الآن "أن نعتمد على هذا التحليل لتقسيم النّصوص والوثائق... فالانتماء

---

1 علاقة الإسلام باليهودية؛ رؤية إسلامية في مصادر التوراة الحالية، د. محمد خليفة حسن أحمد، دار الثقافة والنشر، القاهرة، ط 1، 1988م، ص: 21 إلى 25 بتصرف.

2 علاقة الإسلام باليهودية، ص: 35-36-37.

إلى أحد التقاليد، لا يظهر بوضوح ويتعذّر إلاّ في حالات نادرة، تحديده آية آية"[1].

ثالثا :التلمود وأقسامه:

1 الكتاب المقدس، النسخة اليسوعية، إشراف (بولس باسم النائب المرسولي للآتين)، دار المشرق، بيروت، لبنان، ط 3، 1994، (مدخل إلى التوراة)، وهو مقدمة قيمة مأخوذة من الترجمة الفرنسية المسكونية للكتاب المقدس، كما أعتمد على ترجمة أورشليم الفرنسية للكتاب المقدس، ص: 61.

التلّمود هو "مصنف الأحكام الشرعية أو مجموعة القوانين الفقهية اليهودية وسجل للمناقشات التي دارت في الحلقات التلمودية حول المواضيع القانونية والوعظية"[1].

ويتكون من مجموع 'المشنا': وهي مجموعة الأحكام والتعاليم والتفاسير والفتاوى والوصايا التشرّيعية التي تناقلتها الأجيال مشافهة من عهد موسى –عليه السلام– إلى عهد يهوذا هاناسي[2] في بداية القرن الثالث، وهي أساس التلمود ومتنه. ويسمى أيضا (التقليد)، وهو ما ليس في الكتاب المقدس من فرائض، وأحكام، وعوائد يهودية، وإنما ما تداولوه من جيل إلى جيل، وقد سمّوا التقليد بالتوراة الشفوية أو الشريعة المنقولة، تمييزا له عن التوراة –الشريعة المكتوبة–، ويرجح كثير من الدّارسين أن التّلمود يرجع إلى أيام السّبي البابلي حين أنشأوا المجامع، وأخذوا يدرسون الشريعة ويفسرونها ويترجمونها، حتى يتسنى فهمها للجميع.

وقد شرحت 'المشنا' في بابل وفي فلسطين؛ أمّا التّلمود البابلي، وهو الأكثر دقّة واعتبارا في الدوائر اليهودية، فقد كتب باللغة الآرامية الشّرقية. وأما التلمود الفلسطيني فهو مختصر أكثر من البابلي وأقل تعقيدا وتفصيلا وعمقا، ويكثر فيه

---

1 موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، د. عبد الوهاب المسيري، 33/2.

2 يهوذا هاناسي (132-217م)، شغل منصب الرئيس أو الكاهن، وهو من أقطاب الدّيانة اليهودية عرف بسعة علمه حتى قيل فيه: أنّه لم يجتمع لأحد منذ عصر موسى النبي ما اجتمع له من معارف وسلطة ومكانة، وهو من قام بجمع شروحات الرّبانيين السابقين وترتيبها مما يؤلف المشناة. انظر: التلمود كتاب اليهود المقدس، أحمد أيبش، دار قتيبة (د.ت) ص: 239.

العنصر القصصي[1]، وقد كتب بالعبرية أساسا، ما عدا بعض الجمل المكتوبة بالآرامية، والسريانية والعربية. ويعني مصطلح (مشنا) في اللغة العبرية (التعلم) و(التكرار)، وقد اتسع معناه وأصبح يعني كذلك (الدراسة) أما الشطر الثاني من التلمود 'الجمارا' فقد كتب الأصل فيه كلّه بالآرامية، وهي شروح امتدت لأجيال، قُدِّرت بعشرة قرون، خمسة قبل الميلاد ومثلها بعده.

هذا، وإن كان الحاخام[2] يهوذا هاناسي هو من تولى جمعها من مصادرها وترتيبها، إلاّ أنّه من المرجّح أنّ بدء جمع مادة 'المشنا'. قد بدأ في عصر مدرستي هليل[3] وشماي[1]

---

1 انظر: قاموس الكتاب المقدس، مادة – تقليد، ص: 505-506 وقد درج اليهود على إطلاق تسمية التلمود الأورشليمي على التلمود الفلسطيني لإضفاء الشرعية الدّينية والتاريخية لوجودهم في فلسطين، والحقيقة أنه لا علاقة لهذا التلمود بأورشليم (القدس)، فقد كانت أهم مراكز المدرسة الغربية الفلسطينية تتركز في ثلاث مناطق. تتركز جميعها في شمال فلسطين وهي طبرية وقيسارية و سفورية، وهناك تم تحرير التلمود. انظر: ترجمة متن التلمود (المنشا، القسم الأول: (زراعيم) ت: د. مصطفى عبد المعبود سيد منصور، دار طيبة، الناشر: مكتبة النافذة، مصر، ط 1، 2008، ص: 17.

2الخاحام: هو من تعلّم التوراة والمشنا و الجمارا، وكان الحاخام طيلة أجيال كثيرة يعدّ مؤهلا جدا في أحكام مختلفة وقد دعم الحاخامات تعديلاتهم وتشددوا فيها حتى أكسبوها قوة تعدل أقوال التّوراة أو تتفوق عليها في بعض الحالات.معجم المصطلحات التلمودية، أدين شتا يتسالتز، ص: 89.

3 هليل: من مواليد يهود بابل، عاش في بيت المقدس في عهد الملك هيرود الذي ولد السيّد المسيح في عصره، وترأس الحركة الدّينية اليهودية في فلسطين وقد امتدت حتى القرن الخامس الميلادي، تولى رئاسة السنهدرين، أعظم سلطة بين الفريسيين، وامتازت أحكامه بالتيسير والرّحمة: انظر المشناة ركن التلمود الأول ص: 6-7.

وقام الرابّي عقيبا بن يوسف[2] بدور هام في تمحيص 'المشنا' وتبويبها وترتيبها، وأضاف إليها شروحا مهمة[3].

وقد عرفت المشنا في مراحل تاريخيه متعاقبة علماء ومحرّرين سمّوا (بالعلماء التنائيم)[4]، حيث ظهرت عدّة نسخ منها؛ اقترنت كل واحدة باسم الذي جمعها، مثل: (مشنا عقيبا) و(مشنا مير) لكن النسخة النّموذجية هي تلك التي حرّرها هاناسي بمساعدة علماء آخرين. ولغة المشنا هي اللغة المعتمدة في المحاكم الإسرائيلية الآن.

---

1 شماي: من مواليد اليهود الذين أقاموا في فلسطين عاش في القرن الأول قبل الميلاد، واجتمع مع هليل في السنهدرين (المحكمة العليا) حيث كان رئيسها الثاني أسس مدرسته التي عرفت بمعارضتها لمدرسة هليل واشتهرت بتشددها وتعصبّها. انظر: المشناة ركن التلمود الأول، ص: 7-8.

2 عقيبا بن يوسف: عاصر الثورة اليهودية بقيادة شمعون باركخبا على الرّومان (132-135 ق.م) وأيدّها، وقد لعب دورا هاما في تمحيص المشناة وتدوينها وترتيبها وتبسيطها وأضاف إليها شروحا. وتعتبر مشناة الرّابي عقيبا المشناة الثانية. انظر: المشناة ركن التلمود الأول، ص: 8

3 المشناة ركن التلمود الأول النظام الثالث (نظام النساء)، ترجمة إلى العربية نقلا عن الأصل العبري، حمدي النوباني، القدس 1987م، ص: 7-8 بتصرف. وانظر: ترجمة متن التلمود، ص: 5-7-8.

4 التنائيم: اشتق اسمهم من (ثنى) الآرامية ومعناها (علم) والتنائيم هم أولئك الذين عاصروا الفترة التي بدأت بمدرستي هليل وشماي وانتهت بمعاصري يهودا هاناسي، وهي فترة لبثت مائتي سنة وازدادت عشرا (10-220م) وقسمت إلى ستة أجيال، انظر: المنشا ركن التلمود الأول (النظام الثالث) ت: حمدي النوباني، ص: 41-42.

وتنقسم 'المشنا' إلى ستة أقسام تسمى: (سداريم) ومفردها سدر، يتألف كل واحد منها من سبعة إلى اثنتي عشر مبحثا، تُدعى (ميسخيت) الذي يتألف بدوره من أقسام تدعى (مشنايتون) مفردها (مشناة)[1].

القسم الأول: قسم الزروع أو البذور (سدر زراعيم).

يشتمل هذا القسم على أحد عشر مسيخيت (سفرا)، يتناول كل الواجبات والأوامر والزواجر المفروضة على اليهود فيما يتعلق بالحقل والمزروعات، ويحتوي على الأحكام والحقوق المترتبة على الزراعة، إلى جانب النظم الواجب تتبعها في الزراعة أو الجني والصلوات والأدعية الواجبة في ذلك.

القسم الثاني: قسم المواعيد والأعياد.

يضم (سدر موعيديم) اثنا عشر مسيخيت (سفرا) ويقسم كل سفر إلى بيراكيم (فصول) ويحتوي سدر مجموع الأعياد على الأسفار الخاصة بالأعياد والسبت خصوصا.

والأعياد العبرية هي عيد السبت والسنة السبتية، وعيد الهانوك (الشموع) وعيد الفصح، وعيد التكّفير، وعيد رأس السنة، وعيد المظال، وعيد إستير الفوريم، وعيد العنصرة (الأسابيع)[2]، واهتمّ القسم كذلك بشرح كيفية معرفة التقويم العبراني

---

1 التلمود كتاب اليهود المقدس، أحمد أيبش، دار قتيبة (د.ت)، ص: 29، بتصرف، وانظر: ترجمة متن التلمود، ص: 12.

2 التلمود الأساسي، سدر المواعيد المقدسة ويحتوي على الأعياد العبرية، ترجمة وتأليف: إميل عبّاس، مكتبة السائح، بيروت، لبنان، ط 1، 2005م، ص: 7.

لتحديد الأشهر القمرية من السنة الشمسية لتعيين الأعياد اليهودية، مستندا في ذلك إلى كثير من الشّرائع التوراتية بالإضافة إلى شروح الحاخامات[1].

القسم الثالث: قسم النساء (سدر ناشيم).

في هذا القسم تفصيل للأحكام والقوانين المتعلقة بالعلاقات الزوجية والأسرة، وأحكام الطلاق وشروطه، والأرملة والإجراءات الواجب إتباعها على من توفي عنها زوجها ولم يترك له منها ولدا، وأيضا النذّور والكفارات[2].

القسم الرابع: قسم العقوبات (سدر نازقين).

يتضمن هذا القسم الأحكام الخاصة بالخسائر والأضرار والتعويضات المترّتبة عليها.

ويتكوّن من عشرة مباحث تنقسم إلى قسمين أساسين:

يضم الأول: أبوابا ثلاثة موضوعها العام هو القانون المدني.

أما الثّاني: فيضم مبحثين الأول: سَنْهدرين مجلس القضاء الأعلى، والثاني: موضوعه العام هو القانون الجنائي، أما بقية المباحث فتضمنت الأصول الأدبية والأخلاقية التي تضبط العلاقات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية، إلى جانب التقاليد الشفوية للآباء من موسى حتى شماي وهليل[3].

---

1 ترجمة متن التلمود، ترجمة وتعليق: د. مصطفى عبد المعبود سيد منصور، دار طيبة، مصر، ط1، 2008م، ص: 13.

2 ترجمة متن التلمود، ص: 14، وانظر: المشنا، ركن التلمود الأول، نظام النساء، ت: حمدي النوياني، ص: 9.

3 ترجمة متن التلمود، ص: 14-15 بتصرف. وانظر: مدخل إلى التلمود، الحاخام: أدين شتا ينسالتز، ت: د. فينيتا الشيخ، دار الفرقد، ط 1، 2006، ص: 124.

القسم الخامس: قسم المقدسات (سدر قدائيم).

معظم الأحكام الواردة في مباحث هذا القسم مرتبطة ارتباطا شديدا بوجود الهيكل، فهو يتضمّن أحد عشر فصلا متعلقا بشعائر التضّحية والذّبائح، والتقّدمات، ويتناول تعليم قوانين الذّبح وما يحلّ وما لا يحلّ منها[1].

القسم السادس: قسم الطهارات (سدر طهروت).

يتناول هذا القسم في اثني عشر مبحث الأحكام والتشريعات الخاصة بالطّهارات والنّجاسات في الشريعة اليهودية، وهي معتمدة على ما ورد في سفر اللاوين كمرجعية أساسية في ضبط هذه الأحكام[2].

وقام مجموعة من أحبار اليهود، يسمون الأمورائيم في مدارس العراق وفلسطين بشرح وبسط المشنا، فتكوّنت بفعل هذه الحركة طبقة الأمورائيم، وهم التلاميذ الذين تمكنوا من هذا العلم لمستوى يؤهلهم لتعليمه. وهكذا استمرت هذه الحركة لتنتج طبقات من العلماء وينتج عن هذه الحركة؛ تلمود بابل وفلسطين.

- **أهمية التلمود عند اليهود**.يعتقد اليهود أن (المشناة) ومعناها بالعبرية (المعرفة) أو القانون الثّاني، قد أنزل على موسى في طور سيناء، إذ يروي اليهود عن الحاخام ليفي بن شما الذي يروي عن سيمون بن لاكيش قوله مفسرا لما جاء في التوراة: "إنّا سنعطيك ألواح الحجر، وقانونا ووصايا كتبناها، لتعلمها لهم"[الخروج 24: 12]. إنّ المراد بالألواح "الوصايا

---

[1] انظر: ترجمة متن التلمود، ص: 1، ومدخل إلى التلمود، الحاخام:أدين شتا ينسالتز،ص: 124.

[2] ترجمة متن التلمود، ص: 15-16 بتصرف. وانظر : مدخل إلى التلمود، أدين شتا ينسالتز، ص: 124.

العشر والقانون: هو القانون المكتوب والوصايا، هي المشناة". و(كتبناها) يعني الذي كتبه الأنبياء من كتابات مقدسة لتعلمها "معناه الجمارا، فهذا يعلمنا أن هذا كله أعطى لموسى في طور سيناء"[1].

إنّ هذا المصدر هو المنظم حقيقة للحياة اليهودية، وهو المفسر للتوراة، وهو المشكِّل الحقيقي للتصور اليهودي للعالم، والمحدّد لعلاقة اليهود بغيرهم[2]. فهو دائرة معارف تشمل كل نواحي الحياة الإنسانية، وسلطة التلمود -كمستودع للقانون الشفهي- تعتبر سماوية (إلهية) عند اليهود الفريسيين و الأرثوذكس على وجه الخصوص ، ومن هنا تعتبر "تعاليم التلمود إلزامية وثابتة، أما اليهود المحافظون والإصلاحيون، فلا يقبلون السلطة الإلزامية الكلية للتلمود، رغم اعترافهم بالدور العظيم الذي لعبه التلمود في تحديد وحسم عقائد اليهودية أو نظرياتها"[3].

لذلك يوصي علماؤهم أنّه "يجب على كل شخص (يهودي)" أن يقسم دراسته إلى ثلاثة حصص يكرس الثلث الأول لدراسة القانون المكتوب (التوراة)، والثلث الثاني لدراسة 'المنشاة' والثلث الأخير لدراسة 'الجمارا'، وأما فهم التلمود

---

1 انظر ترجمة متن التلمود، ص: 11. والتلمود تاريخه وتعاليمه، ظفر الإسلام خان، دار النفائس للطباعة، ص: 13-14. والنشر، بيروت، ط 2، 1972.

2 ترجمة متن التلمود، د. مصطفى عبد المعبود سيد منصور، ص: 5.

3 دائرة المعارف اليهودية العامة. طبعة سنة 1905، الولايات المتحدة الأمريكية المجلد الثاني عشر، مادة "تلمود". وانظر: الملل المعاصرة في الدين اليهودي، د. إسماعيل راجي الفاروقي، معهد البحوث والدراسات العربية، 1968، ص: 56.

فلا يأتي إلا بدراسته بواسطة القوانين والشروح التي وضعها الحاخامات[1]فالمشنا مع ما امتازت به من شمولية، تعتبر كمرحلة من مراحل تطوّر الديانة اليهودية، بعد يهودية التوراة الممثلة للجزء الأهم في كتاب العهد القديم[2]. لذلك عكف حكماء اليهود على دراسة التلمود في كلّ العصور بشغف واهتمام.

يقول د. فابيان: "الحياة اليهودية حتى هذا اليوم مؤسسة إلى حدّ كبير، على التعاليم والأسس التلمودية، فطقوسنا وكتاب صلاتنا واحتفالاتنا، وقوانين زواجنا بالإضافة إلى قوانين وأسس أخرى مستخرجة مباشرة من التلمود. والتلمود هو الذي تُعزى إليه الصّفات التي يتميز بها اليهودي[3] ولغة المشناه هي للغة المعتمدة في يومنا هذا في التشريع والمحاكم الإسرائيلية".

---

[1] التلمود تاريخه وتعاليمه، ظفر الإسلام خان، ص: 55.

[2] انظر: التلمود تاريخه وتعاليمه، ص: 53-54.

[3] انظر: التلمود تاريخه وتعاليمه، ظفر الإسلام خان، ص: 33-34-35.

المبحث الثالث

الأصول المؤسسة للعقيدة اليهودية

تمهيد.

لقد أجمع جل الدارسين أنه لا يمكن البحث في أية مسألة تتعلق باليهود أو اليهودية، سواء كان ذلك في الجانب اللاهوتي، أم في الجانب التشريعي أو الاجتماعي بعيدا عن ثالوث الإله والعهد والأرض. فهي الأصول التي ينطلق منها اليهود لتحديد علاقاتهم بالقريب أو بالآخر في الجانب الشرعي والأخلاقي. وهذه الحقيقة مستمرة إلى يومنا هذا، فالنقاش في المذاهب اليهودية المعاصرة يتمحور حول هذا الثالوث بشكل أساسي.

الأصل الأول: المؤسِّس للديانة اليهودية: الألوهية

أولا: فكرة التوحيد في الديانة اليهودية:

أطلق على لفظ الجلالة (الله) في الكتاب المقدس عدّة أسماء أهمها:

1- (إيل): وهو اسم جنس يدل على الألوهية بصفة خاصة، وهو اسم يدل على المسمى المحدد الذي هو (الله).

2- (ألوهيم): وهو صيغة جمع ليست للتفخيم أطلقتها الأسفار الأولى في التوراة على الله لا سيما في سفر التكوين والمزامير، ولذلك سميت مزامير (ألوهيم)، ويرى غوستاف لوبان أن كلمة ألوهيم هي بمعنى الإلاه الأعلى.

3- (بعل): وتعني في اللغة السامية (السيد) أو (الرب)، وهو إله كان يعبده الكنعانيون واليهود. واليهود يعتبرون (بعل) مرادفا لاسم الله أو الرب، ومنه (بعل بريث) أي رب العهد.

4- (يَهْوَه): وهي أشهرها، وهو لفظ معناه (الموجود) و(الكائن الأزلي الأبدي)، وهو الإطلاق الخاص بمعبود اليهود وحدهم، كما أطلقوه عن أسماء مدنهم ونسبوه لأسمائهم[1].

وقد لاحظ ويل ديورانت أن الوصايا التي وردت في أسفار التثنية والخروج: "أنا هو الرب إلهك الذي أخرجك من أرض مصر من بيت العبودية، لا يكن لك آلهة أخرى أمامي لا تصنع لك تمثالا منحوتا صورة ما مما في السماء من فوق وما في الأرض من أسفل...." وفي الخروج: "لا تكن لك آلهة أخرى سواي، لا تصنع لك تمثالا منحوتا صورة ما مما في السماء من فوق وما في الأرض من تحت، وما في الماء من تحت الأرض،لا تسجد لهن ولا تعبدهن، لأني أنا الرب إله غيور..." [سفر التثنية: 22/ 6]، [سفر الخروج: 1/ 18].

[1] العبادات في الأديان السماوية، عبد الرزاق رحيم صلال الموحي:ص:64-65، نقلا عن معجم اللاهوت الكتابي لمجموعة من الباحثين، ص:91، دار المشرق، ط2، 1988م.

"إن هذه الوصايا قد افترضت وجود مستوى عقلي راق لدى اليهود لأنها نبذت كل الخرافات كما نبذت فكرة تجسد الإله، وحاولت أن تصور الله منزها عن جميع الأشكال والصور"[1].

كما أنها حاولت النأي باليهود عن المعتقدات الأخرى التي تستند إلى الإيمان بالثنائية، أو إلى الاعتقاد بوجود ذاتين إلهيتين ،إحداهما أصل الخير، والأخرى أصل الشر، والاعتقاد بجوهر واحد، ويتجلى ذلك من خلال الصلوات اليومية،و من خلال البركات المعلنة في وجه الكوارث التي تعيد كلام النبي أشعياء، وتقال أيضا أثناء القدّاس الإلهي: "مصور النور وخالق الظلمة، صانع السلام وخالق الشر صانع كل هذه"[أشعياء: 45/ 7][2].

لكن و بسبب التحريف واحتكاك الديانة اليهودية بالديانات الوثنية للشرق الأدنى القديم، عرفت فكرة التوحيد لهذه الديانة أشكالا مختلفة، حيث تحولت اليهودية إلى ديانة قومية، ونتج عن ذلك تغير في صفات الإله الواحد، فبسبب الفهم القومي لعلاقة بني إسرائيل بالربّ، ومن خلال عقيدة العهد والاختيار، انتقلت فكرة التوحيد من المستوى العام إلى الخاص، فأصبح لدى إسرائيل إله مع الاعتراف بوجود آلهة أخرى للأمم الأخرى، ونتج عن هذا مشكلة دينية فلسفية لم تتخلص منها اليهودية حتى الآن[3].

---

1 موسوعة قصة الحضارة، ويل ديورانت، تحقيق محمد بدران ج 1، ص: 371.

2 انظر: المدخل إلى التلمود ص: 142.

3 انظر تاريخ الديانة اليهودية ص: 252-253. والفلسفة المادية وتفكيك الإنسان، عبد الوهاب المسيري ص: 31.

ثانيا :الألوهية في مرحلة ديانة الآباء:

يعتبر عصر إبراهيم بداية التاريخ الديني التوحيدي، أمّا الفترات السابقة عليه فهي فترات وثنية تعددية[1]. وقد كانت ديانة توحيدية بسيطة، لم تسمح بقيام نظام معقّد للطقوس، أو هياكل مستقرة للعبادة بسبب الطبيعة البدوية الغالبة على الحياة العبرية آنذاك. وإذا كانت فكرة العهد قد ظهرت مع إبراهيم –عليه السلام– فقد جاء في الأصحاحين الثالث عشر والسابع عشر، "أن إبراهيم ألهم من شكيم (نابلس الحالية) أن الأرض التي دخلها لتكون وطنا له ولقومه هي الأرض التي سبق القول عنها وقدّر الله منحها له ولذريّته من بعده، وتغيّر اسم إبرام إلى إبراهيم"[2]. لقد آمن إبراهيم بالإله الواحد مالك السماء والأرض وإلههما [تكوين: 14]و[18/17]، وهو الإله العلي المرتفع، وهو سرمدي أبدي [تكوين: 22/14، و33/21]،

وقد آمن إبراهيم أن الله يطلب من البشر أن يتصفوا بالصفات الخلقية التي لله [تكوين: 19/18][3] وهنا تجدر الإشارة إلى وجود خلاف حول معرفة إبراهيم للربّ باسمه (يهوه)[4]، فحسب المصدر الكهنوتي لا يظهر الرب باسمه يهوه إلا

---

1 دلالة الحائرين ج3، ص: 625-626.

2 اليهود في العالم القديم، أ.د. مصطفى كمال عبد العليم، ود. سيد فرج راشد؛ دار القلم، دمشق؛ والدار الشامية، بيروت، ط 1، 1995. ص: 33. والأصحاحين هما تكوين [15/13] و[17/ 8].

3 قاموس الكتاب المقدس، مجموعة من كبار العلماء اللاهوتيين ص: 9، 10.

4 وهذا المعبود الذي تعبّد له اليهود وسموه عدة أسماء مثل الرب والإله والله ويهوه، وربّ الجنود واعتبروا أن يهوه هو الاسم اللائق به، وقد عرف هذا الاسم في الإنكليزية، بأنه "اسم إله اليهود القبلي ويحاول بعض علمائهم ومفكريهم أن يفسروا سبب ترك لفظ (ي–هـ–و–هـ) دون معرفة طريقة لنطق بها من خلال الأصحاح [7/20] من سفر الخروج "لا تحلف أو تنطق باسم

عندما ظهر لموسى -كما سنرى- ودليلهم ما جاء في التوراة: "وأنا ظهرت لإبراهيم وإسحاق ويعقوب بأني الإله القادر على كل شيء، وأما باسمي يهوه فلم أعرف عندهم" [التكوين: 3/6]. ولكن في قوله: "هذه مبادئ السماوات والأرض حين خلقت، يوم عمل الربّ الإله (يهوه) الأرض والسماوات" [التكوين: 4/2][1]، فيها إشارة ضمنية إلى قدم الاسم يهوه كقدم إبراهيم.

ثالثا :الألوهية في مرحلة موسى –عليه السلام–:

وهي أهم مرحلة في تطور الدين اليهودي؛ لأنّها الفترة التي تمّ فيها الاعتماد على الوحي المكتوب كمصدر للعقيدة والشريعة.

خلال هذه الفترة تمّ التعرف على الإله يهوه في صورة واضحة[2]، بحيث لم تنشأ حوله عبادة منظمة قَبْل موسى. ولعل من المهم التأكيد على أن العقيدة الأساسية التي تمّت بلورتها في هذا العصر هي عقيدة التوحيد، لكن كما يبدو من التوراة فإن هذا التوحيد كان خاصّا بالإسرائيليين مع وجود آلهة أخرى لغير الإسرائيليين، وقد كان اعترافهم بها كحقائق مشاهدة مع قصورها أن تكون على نفس المستوى بـ: يهوه من حيث القدرة على الخلق والسيطرة على الأحداث. ويميّز الدارسون للديانة اليهودية بين مرحلتين للعقيدة اليهودية:

الربّ إلهك باطلا" فالاسم أقدس من أن ينطق. انظر: التوراة تاريخها وغاياتها: سهيل ديب، دار النفائس، ط 1، 1972، بيروت، لبنان، ص: 94-95، نقلا عن: encyclopedi name of god 7/780-784.

1 انظر: الأسس الأخلاقية بين العهد القديم والقرآن ص: 36-37.

2 "حينما تخرج الشعب من مصر تعبدون الله على هذا الحبل: فقال موسى لله: ها أنا آتي إلى بني إسرائيل وأقول لهم إله آبائكم أرسلني إليكم، فإذا قالوا لي ما اسمه، فماذا أقول لهم، فقال الله لموسى يهوه، وقال: هكذا تقول لبني إسرائيل، يهوه أرسلني إليكم" [التكوين: 3/12-14]، و[الخروج: 3/13-15].

الأولى: مرحلة التفريد، والتي تمجد الإله يهوه مع الاعتراف بوجود آلهة أخرى كثيرة.

الثانية: مرحلة التوحيد المطلق، لكنهم سرعان ما رجعوا عنها إلى التجسيم والوثنية، وقد استمر الحال على هذا الى يومنا هذا[1].

وقد عرف هذا العصر -لأول مرة- فكرة التنزيه وعدم التشبيه، فقد نصت الوصية الثانية من الوصايا العشر: "لا تصنع لك تمثالا منحوتا ولا صورة ما مما في السماء من فوق.." فهو إله منزه عن التمثيل فوق الطبيعة، محرّك لأحداث التاريخ، فقد أوحى الرب لموسى بالشريعة وأسس العقيدة حول إله واحد أحد اسمه يهوه إلا أن اليهود اعتبروه إلههم القومي الخاص بهم، وأنهم شعبه المختار، وقي تناوله مدلول هذه الكلمة يقوم د. أحمد شلبي عند مقارنتها بكلمة (الله) في العربية، و"god" في الإنكليزية، و"dieu" في الفرنسية، أو "tuhan" الأندونسية، بنفي أن يكون يهوه تحمل نفس الدلالة، "لأن الصفات التي ذكرها اليهود لـ: يهوه تبعده عما يتّصف به الإله عند أي جماعة من جماعات المتديّنين وتجعله هذه الصفات لا مرشدا هاديا، وإنما تجعله يمثّل انعكاسا لصفاتهم واتجاهاتهم"[2].

وقد تطورت هذه النزعة العنصرية إلى ما هو أبعد وأخطر من ذلك حيث أصابت فكرة التوحيد، فجعلت الإله الواحد للإسرائيليين فقط، وأطلقت عليه إله إسرائيل، وهكذا أصبح التوحيد خاصا لا عاما... مع الاعتراف بوجود آلهة أخرى،

---

1 انظر: العبادات في الأديان السماوية، عبد الرزاق رحيم صلال الموحي، ص: 63، وترجمة التوراة، تاريخها وغاياتها: سهيل ديب، دار النفائس، ط 1، بيروت 1972م، ص: 94-95.

2 مقارنة الأديان: اليهودية، أحمد شلبي، ص: 177-178.

وقد نتج عن هذا الفهم أن امتنع الإسرائيليون عن التبشير بالتوحيد[1]، "الذين أخرجتهم من أرض مصر أمام أعين الشعوب لأكون لهم إلها"[اللاويين: 26/ 44].

لكن الفاروقي ينكر ظهور هذه النزعة عند الإسرائيليين الذين خرجوا مع سيدنا موسى-عليه السلام- من ذلك ظهور النزعة التوحيدية في التاريخ المصري القديم خلال الفترة الممتدة ما بين 1800 و1200 ق.م، فلا يمكن تفسيرها إلا بافتراض تأثر الدين الفرعوني القديم بدين العبرانيين الوافدين... "فلا بد أنهم قدّموا للمصريين دينا جديدا، وأدخلوا جماعات كبيرة من المصريين فيه، ولا بد أن يكون هدا الدين الجديد.. لا يختص بشعب دون شعب... أو بعبارة أدق يترتب عليه أن يكون دينا حنيفيا لا عنصريا... ويستدل د.أحمد شلبي أيضا بـ: غوستاف لوبون ليثبت أن الذين خرجوا مع موسى وهارون لم يكونوا من بني إسرائيل الخلّص، وأن ذلك التاريخ كان حدا فاصلا بين عهد النقاء واختلاط الدم الإسرائيلي. وقد لحق ببني إسرائيل عدد من المصريين الساخطين من الأسارى، ومن العبيد[2].

وتحمل قصة سحرة فرعون القرآنية ذات الدلالة بعد الخروج.

لكن سرعان ما انتقل بنو إسرائيل من عبادة إله واحد إلى عبادة العجل

---

[1] انظر تاريخ اليهودية، محمد خليفة حسن ص: 25-26. والموسوعة النقدية للفلسفة اليهودية، عبد المنعم الحفني ص: 241.

[2] مقارنة الأديان (اليهودية)، أحمد شلبي ص: 61. وذلك في إشارة منه للاختلاط الذي حدث بين بني إسرائيل والقبائل التي مروا بها قبل توجههم إلى فلسطين.

" ورأى الشعب أن موسى قد أبطأ في النزول من الجبل، فاجتمع الشعب حول هارون وقالوا له: قم فاصنع لنا إلها يسير أمامنا، فإنّ ذلك الرجل موسى الذي أخرجنا من أرض مصر لا نعلم ماذا أصابه. فقال لهم هارون: انزعوا أقراط الذهب التي في آذان نسائكم وبناتكم وأحضروها لي...فأخذها من أيديهم، وصوّرها في قالب، وصنعها عجلا مسبوكا، فقالوا هذا إلهك يا إسرائيل الذي أخرجك من أرض مصر، فلما رأى ذلك هارون بنى أمامه مذبحا، وأعلن هارون قائلا إنّ غدا عيد الربّ..."[خروج:1/32-6].

وفي حين نسبت التوراة إلى هارون الضلال والردّة، بالرغم من أنه يعتبر في الديانة اليهودية أبو أئمة الدين، ، فإن القرآن الكريم قد ذكر شخصا آخر هو "السامري" كسبب لضلال بني إسرائيل.قال تعالى:"قال فإنّا قد فتنّا قومك من بعدك وأضلهم السامريّ" [طه:85]. " قالوا ما أخلفنا موعدك بملكنا ولكنا حُمّلنا أوزارا من زينة القوم فقذفناها فكذلك ألقى السامريّ" [طه:87].

ويرى "ول ديورنت" أن اليهود لم يتخلوا قط عن عبادة العجل، لأن عبادة العجول كانت لاتزال حيّة في ذاكرتهم منذ كانوا في مصر، وأنهم ظلوا زمنا طويلا يتخذون هذا الحيوان القويّ آكل العشب رمزا لآلهتهم، وفي تاريخ اليهود شواهد كثيرة تدل على أنهم عبدوا الأفعى النحاسية في الهيكل إلى أيام "حزقيا" حوالي 720ق.م، وكان بعض اليهود يعظمون "بعل" الذي كان يرمز إليه بحجارة مخروطية قائمة كثيرة الشبه "بلنجا" إله الهندوس[1].

---

1 انظر: قصة الحضارة، ول ديورنت،:2/338-339.

رابعا :الألوهية في عهد القضاة

يقصد بالقضاة ،القضاة الذين تولوا الحكم في أسباط بني اسرائيل و يمتد هذا العصر بعد يشوع الى مايزيد عن مئتي عام ، وينتهي هذا العصر بآخر قاض لبني إسرائيل وهو صاموئيل ، و قد أثبت التحقيق العلمي أن هذا العصر لا تزيد مدته عن مئة عام ،و أهم سمة لهذا العصر أن بني اسرائيل قد رجعوا عن عقيدة التوحيد فعبدوا الأصنام ،كما عرف بكثرة الفتن و الحروب الداخلية و الخارجية ،و قد حاول القضاة ردهم إلى التوحيد ،و إصلاح أحوالهم لكنهم سرعان ما كانوا يرجعون إلى ضلالهم .

يلخص سفر القضاة حالة بني إسرائيل بقوله :"وفعل بنو اسرائيل الشر في عيني الرب و عبدوا البعلين ،و تركوا الرب إله آبائهم الذي أخرجهم من أرض مصر و ساروا وراء آلهة الشعوب الذين حولهم ،و سجدوا لها ،وأغاظوا الرب و عبدوا البعل و عشتاروت...و حينما أقام لهم الرب قضاة كان الرب مع القاضي و خلصهم من يدي أعدائهم كل أيام القاضي ،و عند موت القضاة كانوا يرجعون و يفسدون أكثر من آبائهم...،فحمي غضب الرب على إسرائيل و قال:من أجل أن هذا الشعب قد تعدوا عهدي ،فأنا أيضا لا أعود أطرد إنسانا من أمامهم من الأمم

الذين تركهم يشوع عند موته" [سفر القضاة2: 11-21][1] ،و من أشهر قضاتهم إلى جانب صاموئيل النبي شمشون و دبورة (إمرأة نبية).

خامسا :الألوهية في عهد الملوك.

وصم العهد القديم أحد أعظم ملوك اليهود؛ النبي سليمان-عليه السلام- بالشرك في آخر حياته وباتخاذه الأوثان آلهة إرضاء لزوجاته اللواتي كن من أقوام غريبة عن بني إسرائيل. فقد جاء في سفر الملوك الأول: " وأحبّ سليمان نساء غريبة كثيرة موآبيات و عمونيات و آدوميات و صيدونيات وحيثيات من الأمم الذين قال عنهم الربّ لبني إسرائيل لا تدخلون إليهم ولا يدخلون إليكم لأنهم يميلون قلوبكم وراء آلهتهم- .....وهكذا فعل لجميع نسائه الغريبات اللواتي كن يوقدن ويذبحن لآلهتهن" [سفر الملوك الأول، إصحاح 11/من1إلى8].

وهكذا يصور السفر حياة هذا النبي الكريم وقد انتهت إلى الشرك؛ ومنها يتبيّن خلطهم وتجاوزهم في الإساءة إلى الأنبياء[2].

---

[1] أنظر :الموسوعة المفصلة في الفرق والأديان و الملل و المذاهب والحركات ،ج2_ دار ابن الجوزي ،ط1-2011. ص11،12؛،و شبكة الألوكة http://www.alukah.net /culture

[2] انظر الخطيئة الأولى بين اليهودية والمسيحية والإسلام، أميمة بنت أحمد شاهين الجلاهمة، مكتبة زهراء الشرق،القاهرة، دت، ص من 67 إلى 80. وعزو الكاتبة مثل هذه النصوص إلى تبرير اليهود النفسي للخطيئة وجعلها امتدادا وأثرا للخطيئة الأولى لسيدنا آدم التي لا يستثنى منها حتى الأنبياء.

و الرواية اليهودية التي تنسب لسليمان جلب عناصر وثنية للديانة اليهودية تصادم رواية القرآن عن سليمان الذي تصفه بأنه كان نبيّا كريما ينشر رسالة التوحيد في محيطه. بل أنه عند التمعن في التوراة ذاتها، نجد أن الكلمات التي نسبت إلى سليمان في العهد القديم، يترجح فيها الاعتراف بالوجود مع عدم التساوي في القدرة والقوّة والصفات بالمجمل: " أيها الرب إله إسرائيل، ليس إله مثلك في السماء من فوق، ولا على الأرض من أسفل، حافظ العهد والرحمة لعبيدك السائرين أمامك بكل قلوبهم ...لأنه هل يسكن الله حقّا على الأرض؟ هوذا السماوات وسماء السماوات لا تسعك، فكم بالأقل هذا البيت الذي بنيت"[سفر الملوك الأول: 8/23-27]

سادسا:الألوهية في عصر الأنبياء.

لقد تطورت مفاهيم الألوهية على يد أنبياء بني إسرائيل، خاصة في عهد أرميا وحزقيال، وتجلت النزعة التوحيدية بوضوح في سفر أشعياء: "أنا الله وليس إلاه آخر"، "أنا الربّ ناشر السموات وحدي باسط الأرض"، وقد عارضوا فكرة خصوصية الإله الواحد (يهوه) لبني إسرائيل فقط، وقد أعلن "أشعياء الثاني" أن عفو الله وغفرانه ليسا قاصرين على بني إسرائيل[1].

قال الرب لإرميا: " جعلتك نبيا للشعوب" [سفرإرميا: 1/5]

---

[1] انظر:العبادات في الأديان السماوية، عبد الرزاق رحيم صلال الموحي ص:65-66-67. والنص من سفر أشعياء [42:5] و[44:24]

وهذا النص يبيّن بوضوح رفض الأنبياء لفكرة الإله القومي التي ادّعاها بنو إسرائيل إلى جانب دعوتهم إلى نبذ الوثنية واعتبارها سببا لكل ما لحق ببني إسرائيل من اضطهاد وشتات وذهاب ملك، ف"قبلي لا يوجد إله وبعدي لا يكون"[1] [إشعياء:10/23].

سابعا:الألوهية بعد عصر الأنبياء .

لقد كان لنزعة اليهود الانعزالية تأثير سلبي على مفهوم التوحيد عندهم، فقد جعلهم يحسبون الله أبا لهم يعود إليهم كما يعودون كليا إليه، ويظهر ذلك في تعدد ورود تسميات مثل " إله آبائك"، "إله إبراهيم"، "إله يعقوب"، وفي إشارتهم إلى أنفسهم بصفة "أولاد الله"، وهكذا اتخذت هذه العلاقة الفريدة الشديدة الخصوصية مع الله طابعا إنسانيا. وغدا التشبيه يفهم بمعناه الحرفي، ومن المؤكد أن هذا الفهم بوسعه أن يفترض أن "ألهنا" وإن كان الأقوى، فإنه واحد بين كثيرين.[2]

وقد أصابت الأسطورة مفهوم الألوهية في اليهودية، فاكتسب يهوه مواصفات الآلهة الأخرى الطبيعية في الديانات الوثنية.

ووقع اليهود في التشبيه، ووصفت التوراة الإله بأنه يرى ويسمع، ويفرح ويندم، بل وأحيانا يوصف بصفات سلبية تجعل مغرفته غير كاملة، ويتحول يهوه إلى إله قومي نجده يكتسب مزيدا من الصفات الأسطورية التي تتجلى في طبيعة علاقته

---

1 انظر: اليهود الحسيديم:، نشأتهم، تاريخهم، عقائدهم، د. جعفر هادي حسن، دار القلم، ط1، 1994م. ص27-58.

2 – أطلس الحضارة الإسلامية ص99-100 بتصرف، ومقارنة الأديان اليهودية، أحمد شلبي ص175.

بجماعته، كأسطورة مصارعة يعقوب للرب، وغيرها من الأساطير المرتبطة بالأماكن والأعلام الواردة في التوراة[1].

فالعهد القديم حافل بالتعبيرات التي تنسب إلى الله صفات ودوافع إنسانية، بل إن الشهرستاني قد ذكر أن المشبهة من المسلمين تأثروا باليهود: "إن أكثرها مقتبسة من اليهود، فإن التشبيه فيهم طباع حتى قالوا: اشتكت عيناه فعادته الملائكة، وبكى على طوفان نوح حتى رمدت عيناه، وأن العرش ليئط من تحته كأطيط الرحل الحديد... كما أن التوراة قد ملئت من المتشابهات، مثل الصورة والمشافهة والتكلم جهرا والنزول على طور سيناء انتقالا وجواز الرؤية فوقا..."[2].

وقد جاء في التلمود أنه: "من بعد تدمير الهيكل فإن الله لم ينقطع عن النحيب والبكاء لأنه ارتكب خطيئة ثقيلة، وأن هده الخطيئة قد أيقظت ضميره... ومنذ ذلك الحين فإن الرب الذي كان موجودا في كل مكان وزمان، لم يعد شاغلا إلا مساحة جزئية من العالم يقطعها الإنسان بأربع سنوات"[3].

وقد بلغ من تشوه العقيدة عندهم أن نسبوا إليه الشركاء والأبناء فقد جاء في العهد القديم: "وحدث لما ابتدأ الناس يكثرون في الأرض وولد لهم بنات، أن أبناء الله رأوا بنات الناس أنهن حسنات، فاتخذوا لأنفسهم نساء من كل ما

---

1 تاريخ الديانة اليهودية، محمد خليفة حسن، ص: 259-260. بتصرف.

2 انظر: الملل والنحل، الشهرستاني، ج 2/32،28،26،12. واليهودية بين الوحي الإلهي والانحراف البشري، د. فرج الله عبد الباري، دار الأفاق العربية، القاهرة، 2004م. ص: 86 وما بعدها.

3 البحث عن الحقيقة في أفكار ومعتقدات اليهود، محمد أبو القاسم الحاج، دار لكتب العلمية، بنغازي، ليبيا ط 1، 1990. ص: 87.

اختاروا... وولدن لهم أولادا هؤلاء هم الجبابرة الذين منذ الدهر ذووا اسم "[سفر التكوين: 1/6-4].

و تمثل المرحلة التي احتك فيها اليهود بالحضارة الإسلامية مرحلة مهمة فيتطور الديانة اليهودية ،حيث حاول اليهود الوصول بالعقيدة اليهودية الى المستوى الفكري الموازي لنتائج علم التوحيد و علم الكلام عند أئمة المسلمين ،و يظهر ذلك واضحا أشد الوضوح مع "سعديا بن يوسف الفيومي في كتابه الأمانات و الاعتقادات " و في "الأصول الثلاثة عشر" ،و"دلالة الحائرين" لعلامة اليهود في العصور الوسطى موسى بن ميمون[1]

وفيما يتحدث اسرائيل شاحاك عما يسميه التصورات المغلوطة التي نشرت باللغات الأجنبية كافة-عدا العبرية- التي بثها هؤلاء الذين يشيعون عبارات متداولة، مثل "التقاليد اليهودية المسيحية" أو "القيم المشتركة للأديان التوحيدية" يتناول البنية اللاهوتية لليهودية والتي يعتبرها أهم هذه الأوهام الباطلة، ألا وهي: "أن الديانة اليهودية، كانت وما زالت ديانة تؤمن بإله واحد، وتؤكد أن هذه الفكرة خاطئة تماما، ففي العديد من أسفار التوراة، إن لم يكن في معظمها، هناك إقرار واضح بصحة وجود وبقوة "آلهة آخرين"، ولكن يهوه، وهو أقوى هذه الآلهة، يشعر بغيرة شديدة من منافسيه، أما وجود الآلهة كافة غير يهوه، فلا ينكره إلا بعض الأنبياء اللاحقين في فترة متأخرة جدا في التوراة، أما في البضع سنوات الأخيرة، فقد كانت في القسم الأكبر منها أبعد ما تكون عن الديانة الموحدة الصرفة، فقد اندثر الإيمان بإله واحد بين الذين انتشرت بينهم الصوفية اليهودية.

---

[1] أنظر :الفكر الديني اليهودي ،لأطواره و مذاهبه ، د.حسن ظاظا ، الدار الشامية-بيروت،ط1،1999،ص من134إلى139

الأصل الثاني المؤسس للعقيدة عند اليهود :النبوة.

النبوّة في العهد القديم

الكلمة العبرية " نبي " مشتقة من فعل معناه ينادي، يعلن، يرى، يقدّم، يعبر أو يتكلم كنبي، وقد وردت الكلمة أزيد من ثلاثمائة مرة في العهد القديم وهي تعني الشخص الذي يتكلم باسم " يهوه " وقد ارتبطت النبوة بالأدب النبوي للعهد القديم [1] .

كما أنّ غالبية الأنبياء بعد موسى عليه السلام لم يبعثهم الله بشريعة مخصوصة بل بعثوا من أجل أمر تخص أهل زمانهم ، وكان معظمهم رجال مصلحين أو نساء ،وقد عرف العهد القديم نبيّات منهن دبورة و خلدة.كما عرفت الديانة ظاهرة الأنبياء الرائين و المتنبئين .[2]

---

[1] القاموس الموسوعي للعهد الجديد ص:604-606.

[2] العبادات في الأديان السماوية ،د/عبدالرزاق الموحي،ص: 69-70

يجب الإشارة هنا إلى اختلاف عبارة أنبياء بني إسرائيل في الاستخدام الإسلامي عنها في الاستخدام اليهودي، حيث أن العبارة الإسلامية تضم كل الأنبياء الذين ظهروا في بني إسرائيل، أما في التراث اليهودي فيطلق هذا الوصف على مجموعة من الأنبياء الذين ظهروا من بعد موسى – عليه السلام – أما إبراهيم ويعقوب ويوسف وغيرهم فقد استبدلت كلمة (نبي وأنبياء) بكلمة (أب وآباء)، وهذه الألفاظ لها دلالتها القومية العنصرية، إذ أنّها تربطها بهذا التراث ربطا عرقيا[1]

ومن أشهر الآباء:إبراهيم وإسحاق ويعقوب ،ومن بعدهم الأسباط ،وضم بعض المؤرخين آدم لتبرير الروايات التاريخية الخاصة بهما في سفر التكوين.

-إبراهيم عليه السلام

والشخصية المحورية في عصر الآباء هي شخصية إبراهيم -عليه السلام- فإليه تنسب العهود الدينية المقطوعة مع الرب،إنه هو مستلم الوعد بالأرض .

" إن تقليد [التكوين 27/ 25] يصور إبراهيم كأول الآباء المدعوين بطاركة، والجد الأعلى للشعب الذي دعي فيما بعد إسرائيل، غير أنه في الحقيقة يحتل المكانة الثانية بعد يعقوب- أب الأسباط –كما يشير الاسم إسرائيل إلى ذلك الذي أُطلق على يعقوب وطُبق على الأمة،.

-يوسف عليه السلام

---

1 – انظر : علاقة الإسلام باليهودية، د. محمد خليفة حسن، ص: 83 .

وما بين إبراهيم وموسى عليهم السلام تأتي شخصية يوسف عليه السلام باعتبارها شخصية محورية في الديانة اليهودية ،وتكمن أهميته في كونه يربط بين قصة إبراهيم وإسحاق ويعقوب في كنعان (فلسطين) وبين القصة اللاحقة لتحرير بني إسرائيل من العبودية في مصر على يد موسى عليه السلام .

ويوسف هو الابن الحادي عشر من أبناء يعقوب الاثني عشر ،وقد جاء في القرآن سورة باسمه ،وصف فيه بالحكمة والتدبير والصديقية .

موسى عليه السلام

بعد عصر الآباء بعث الله موسى—عليه السلام- وهو أعظم أنبياء بني إسرائيل على الاطلاق عند اليهود ،ولد في مصر أيام فرعونها رمسيس الثاني على الأرجح ،و قد تربى في قصر هذا الفرعون بعد أن ألقته أمه في النهر[1] ،ففي عهده ظهرت الشريعة ،واكتملت الديانة "وقال الرب لموسى اصعد لى الجبل وكن هناك فأعطيك لو حي الحجارة والشريعة والوصية التي كتبتها لتعليمهم "سفر الخروج 12/24

وأظهر الله موسى وقومه على فرعون بمعجزة الخروج ،وقد أيّد الله موسى بمعجزات كثيرة أكبرها انشقاق البحر .

وشهد عصره أحداثا كثيرة لكنها لم تأخذ الصفة الدينية بشكل أساسي ، ولذلك لا نجد أثرا في التوراة لدعوة موسى الدينية بين المصريين ولدى فرعون ،

---

1 الموسوعة الميسرة في الاديان و المذاهب ،ص10

وتختفي شخصيته الإنسانية التي أظهرها الله في القران الكريم .وإنما تم التركيز على السياق السياسي والعسكري[1].

و وصفت التوراة هذا النبي بأنّه بطل قومي، تحقق على يديه خلاص بني إسرائيل وتحريرهم من العبودية ،ووصف بأنه قائد لا يعرف الرحمة لغير بني إسرائيل (خروج :7/32-14)

–**داؤد أو داوود** وتلفظ بالعبرية الحديثة دافيد بمعنى " محبوب" أحد أنبياء بني إسرائيل ،وهو أعظم ملوكهم بحسب معتقدهم ، ففي عهده تحقق الوعد بإنشاء مملكة داوود و(صموئيل الثاني 4/3).

جمع الله له النبوة والملك والحكمة والعدل ،وأنزل عليه الزبور،و آتاه الله العلم وعلمه صناعة الدروع .وقد أثنى عليه رسول الله –صلى الله عليه وسلم بأنه كان من أعبد الأنبياء فأحب الصلاة إلى الله صلاة داوود،وأحب الصيام إلى الله صيام داوود ، وكان ينام نصف الليل ويقوم ثلثه وينام سدسه ، ويصوم يوما ويفطر يوما .

– **سليمان بن داود** عليهما السلام أورثه الله ملك أبيه ونبوته كما جاء في القرآن الكريم ، عرف بفطنته وذكائه وحسن تدبيره وعدله رغم صغر سنه ، وهو الذي بنى بيت المقدس وأقام السور حوله تنفيذا لوصية النبي داود –عليه السلام– ثم بنى بعده الهيكل وأتمه في ثلاثة عشر عاما ،وكان يهتم بالعمران حيث جلب المهندسين ، كما سُخِّر له الجن ومردة الشياطين وعلمه الله منطق الطير والحيوان .

---

[1] تاريخ الديانة اليهودية ،محمد خليفة حسن ،253-254.

وبعد الملوك يأتي أنبياء بني إسرائيل وقد كانوا يدعون الرائين ،ورجال الله والرقباء.وكان الله يقيمهم ويرسلهم بحسب مقتضى الحال لكي يحثوا الناس على واجباتهم ويدعوهم إلى التوبة والصلاح ،وكثيرون منهم قُضي عليهم بالموت بطرق متنوعة ولكنهم كانوا ذوي شجاعة واقدام. فقد كانوا سفراء الله لدى بني إسرائيل ومن أعلى طبقات خدّامه.[1]ومن هؤلاء:

-**إشعيا** و هو من أعظم أنبياء بني إسرائيل ، وقد كان مصلحا اجتماعيا ،أمّا آراؤه اللاهوتية فقد انصبت على عالمية الإله ،ويعتبر سفر إشعيا من أجمل ما ورد في التوراة من حيث الأسلوب.

ويذكر سفر صعود إشعياء غير القانوني أنه مات منشورا بالمنشار في أورشليم.[2]

-**إرميا** وهو النبي العظيم وابن الكاهن حلقيا ،وقد دعاه الربّ للقيام بالعمل النبوي وهو بعد حدث،وأخبره بأنه سيلقى مقاومة عنيفة من الحكام والكهنة والشعب ،ولكنهم لن ينتصروا عليه،ودامت دعوته ثمانية عشر عاما ،لاقى فيها صنوفا من الاضطهاد من اليهود .والديانة بحسبه هي ديانة القلب ،وإرادة الله هي أن يحيى الناس حياة خلقية رفيعة ،ودعاهم إلى عبادة الله بالحق ، وقد عرف بصدق نبوته ،ولم يعرف بالتحديد كيف وأين مات.[3]

---

[1]انظر :المرشد المعين إلى الكتاب المقدس الثمين،المعهد اللاهوتي الأمريكي ، لبنان ط الأولى ،بيروت 1869م 152/2

[2]انظر:قاموس الكتاب المقدس "إشعيا "ص:63.

[3]انظر:قاموس الكتاب المقدس "إرمياء"ص:39-42.

الأصل الثالث المؤسس لعقيدة اليهود: الشعب المختار.

فكرة الاختيار الإلهي لبني إسرائيل عقيدة جوهرية أصيلة عززتها نصوص التوراة، وقد جاء في سفر التثنية : " إنك يا إسرائيل شعب مقدس للرب إلهك... إياك اختار الرب إلهك لتكون له شعبا أخصّ من جميع الشعوب الذين على وجه الأرض، ليس من كونكم أكثر من سائر الشعوب التصق الرب بكم واختاركم لأنكم

أقل من سائر الشعوب، بل من محبة الرب إياكم وحفظه القسم الذي اقسم لآبائكم أخرجكم الرب بيد شديدة وفداكم من بيت العبودية من يد فرعون ملك مصر" [التثنية : 7 / 86][1]

وجاء في سفر إشعيا : "و بنو الغريب يبنون أسوارك وملوكهم يخدمونك .... تنفتح أبوابك دائما ... ليؤتى إليك بغنى الأمم وتقاد ملوكهم." [إشعيا : 60 / 10] وفي الثنية : " مبارك تكون فوق جميع الشعوب لا يكون عقيم ولا عاقر فيك ولا في بهائمك. " [التثنية 7 / 14]

ويبقى التأويل الأكثر شيوعا لفكرة " الاختيار " أنّه ناجم عن إرادة الله المطلقة المبنية على الحب الإلهي لهذا الشعب، فهو حب لم يأت نتيجة كثرة عددهم، ولا قوة إيمانهم، بل نتيجة مباشرة لحب إلهي خالص، ووعد لآبائهم إبراهيم وإسحاق ويعقوب. ولذلك يشكر اليهودي إلهه في كل صلاة على هذا الاختيار دون الشعوب الأخرى.[2]

إنّ شعور العبرانيين بالاختلاف واعتقادهم بأفضليتهم الذي بدأ بتمييز الذات بسبب الرؤية الأعلى حول السمو الإلهي، واختصاصهم بالنبوّة، وقد فرض عليهم وجودهم وسط شعوب وثنية ابتعادا فعليا. وبعد جيلين من الزمان غدا هذا النأي المبالغ فيه مفسدا للرؤية الأصلية التي كانت سبب نشأته من عبادة إله متفرد في سموه كما علَّم إبراهيم، إلى عبادة إله واحد بوجود غيره لأنه يخصهم."وأجعل

---

[1] – انظر : مفهوم الآخر في اليهودية والنصرانية، د. رقية جابر العلواني، دار الفكر ،دمشق،ط1 ،1429 هـ 2008م ،ص 51، نقلا عن الكتاب المقدس، دار الكنائس في الشرق الأوسط، و: الفكر الديني اليهودي أطواره ومذاهبه، حسن ظاظا، ص: 197، 198 .

[2] – مفهوم الآخر في اليهودية والنصرانية، د. رقية جابر العلواني، ص: 24، 25.

مسكني في مسكنكم ...و أسير بينكم وأكون لكم إلها وأنتم تكونون لي شعبا."[اللاويين : 26 / 11 . 12 . 13] .

وقد دفع بهم هذا الشعور في طريق التعصب العرقي، فقد رفض العبرانيون التجانس مع أية قبيلة أو عشيرة جاؤوا للعيش بين ظهرانيها، ما أدى إلى رفض تلك القبائل بدورها لهم.[1] وقد خاطب يعقوب ابنيه : " قد أشقيتماني وأخبثتما ريحي عند أهل الأرض والكنعانيين والفريزيين وأنا في نفر معدود فيجتمعون علي ويقتلونني فأهلك أنا وبيتي. [سفر التكوين : 34 / 30]

وكثيرا ما تردد عند بعض المؤرخين من أن شخصيات الأسلاف (إبراهيم، إسحاق، لوط، يعقوب) ليست شخصيات تاريخية، إنما هي رموز قبلية، وهذا أمر عادي في الفكر الإسرائيلي، فإن المصادر التوراتية تحول دون الاقتناع بأنهم كانوا كذلك.[2]

لقد خضعت الديانة بشكل عام للقومية وخضعت المفاهيم الدينية لعمليات التفسير القومي، فالعهد والاختيار الإلهي لبني إسرائيل والخلاص الإلهي .... كلها حددت دلالاتها داخل إطار هذا الفهم.[3]ومن أكبر صور سيطرة الفكرة القومية على بني إسرائيل وديانتهم حادثة الخروج من مصر، وهي محطة مفصلية في تاريخ وديانة اليهود، حيث تجلت فيها قدرة " إله بني إسرائيل " في التحكم والسيطرة في مسيرة التاريخ، فأظهر الفئة الضعيفة الصغيرة على الفئة القوية، وكان مسيطرا على قوانين الطبيعة من خلال المعجزات الكثيرة التي أيد الله بها موسى.

---

[1] – أطلس الحضارة الإسلامية، د. إسماعيل راجي الفاروقي، ود. لويس لمياء الفاروقي، ص: 98 . 99 بتصرف.

[2] – اليهود في العالم القديم، ص: 46 – 47 .

[3] – تاريخ الديانة اليهودية، محمد خليفة حسن، ص: 253 .

ولذلك وجدت في العهد القديم وفي التلمود أيضا ظاهرة القصص الأسطوري التي تتنافى مع الحقيقة التاريخية ومع الحقيقة العلمية وارتبطت بالأماكن والأعلام والأحداث، فقد تضمنت الأساطير اليهودية التي تطورت حول أسطورة العرق اليهودي، ونقاوة الدم اليهودي، وقسمة البشرية إلى أطهار وأنجاس، وأسطورة العبقرية اليهودإلى غير ذلك من الأساطير التي تفتق عنها الذهن اليهودي في علاقته بالعالم وفهمه لنفسه[1].

إنّ الشعب المختار لم يكن مفهوما شرفيا لبني إسرائيل، لكنّه مع انحراف بني إسرائيل عن تعاليم الوحي، كرّس مفهوما مناهضا للقيم الإنسانية.

[1] – تاريخ الديانة اليهودية، د. محمد خليفة حسن، ص 260 . وانظر أيضا : العنصرية اليهودية وأثارها في المجتمع الإسلامي والموقف منها، د. أحمد بن عبد الله بن إبراهيم المرغيني، مكتبة العبيكان، ط 1، 1418 هـ، 1998 م، ج 1، ص: 70 .

الأصل الرابع :عقيدة العهد و أرض الميعاد.

أولا: فكرة العهد والميثاق.

فكرة العهد هي فكرة محورية بالنسبة للفهم الإستراتيجي للعالم، والإنسان في الديانة اليهودية، فهي تتضمن أنّ كل الحياة والوجود لا تظهر إلا من خلال مصطلحات تاريخية للعلاقة التبادلية مع الله[1].

وقد مرّ وعد الله لبني إسرائيل بمراحل كثيرة، ابتدأت في مرحلة الآباء بعهد الله لسيّدنا إبراهيم-عليه السلام- بأنّ الأرض الموعودة، والنبوءة تكون في نسله.

وقد كان في بدايته عاما غير مفصل، ثم غدا بعد ولادة إسحاق خاصا، وبدأت ملامح النزعة القومية العنصرية تظهر مع تخصيص إسحاق ونسله بوراثة النبوّة والأرض على السواء، وتكرّست مع يعقوب، واكتملت بتسمية يعقوب إسرائيل وبشعبه الإسرائيليين، وتجدد الوعد لسيّدنا موسى، لكنّه إلى عهده كان أقرب إلى النبوءة التي ستتحقق لا على يديه ولا في جيله، ولقد أخرج الله بني إسرائيل بمعجزة عبور اليم،لكن تخاذل شعبه عن قتال أهل الأرض أخر تحقق الوعد، وحكم عليهم بالتّيه أربعين سنة.[2]

هذا وإنْ كانت النّصوص التّي أكّدت أنّ تحقيق العهد مشروط بالطاعة والصلاح كثيرة، غير أنّ هناك نصوصا لا تقل عنها كثرة وحجيّة تبين أنّ هذا العهد أزلي وخاص، لأنّ هذا الشعب لن يخْلو من البقية الصالحة.

---

[1] : انظر موسوعة الأديان الحية، ج 1، ص: 50 .

[2] – انظر : الأسس الأخلاقية في العهد القديم مع مقارنتها بالقرآن الكريم، ديمة شريف الصياد، ص: 138 .

ثانيا : المراحل التي مرت بها عقيدة العهد والميثاق

مرّت عقيدة العهد من الميثاق بمراحل، وفي كل مرحلة تميزت بخصائص، والمراحل هي:

1-العهد في عصر الآباء:

جاء في الإصحاحين الثالث عشر والتاسع عشر أن إبراهيم ألهم من " شكيم " -نابلس الحالية - أنّ الأرض التي دخلها لتكون وطنا له ولقومه هي الأرض التي سبق القول عنها، وقدر الله منحها له ولذرّيته من بعده، وتغير اسم إبرام إلى إبراهيم بعد هذا الميثاق.[1]

" وقال الرّب لإبرام :اذهب من أرضك ومن عشيرتك ومن بيت أبيك إلى الأرض التي أريك، فأجعلك أمة عظيمة وأباركك وأعظِّمُ أسمك وتكون بركة، وأبارك مباركيك، ولاعنك ألعنه، وتتبارك فيك جميع قبائل الأرض." وقد جعل الختان والدم علامة على العهد.

وبعد أن عجزت سارة – زوج إبراهيم – أن تلد الوريث، أوعزت إلى إبراهيم بالدخول على جاريتها هاجر، فولدت إسماعيل، ومعناه (سمع الله) : " وقال لها الرب : ها أنت حبلى فلتلدين ابنا وتدعين اسمه إسماعيل، لأن الرب سمع لمذلتك "

[1] - انظر : موسوعة الأديان الحية، ج: 1، ص: 44 – 45 .

ولكن الوعد ينتقل من إسماعيل إلى إسحاق " بل سارة امرأتك تلد لك أبنا وتدعو إسمه إسحاق، وأقيم عهدي معه عهدا أبديا لنسله من بعده[تكوين 17 / 19 – 20]، وهكذا أصبح إسحاق الوريث الشرعي الوحيد لا للوعد الإلهي المتعلق بالأرض فحسب، بل للنبوة أيضا. لذلك فقد حصر اليهود أهمية الفترة الإبراهيمية في أمرين :

الأمر الأول:الاستعداد للاستيلاء على أرض كنعان حسب الوعد الإلهي، وضمن الحدود المنصوص عليها.

الأمر الثاني :حصر هذا الإرث بنسل إسحاق فقط دون سائر أبناء إبراهيم. " وأعطى إبراهيم إسحاق كل ما كان له، أما بنو السراري اللواتي كانت لإبراهيم، فأعطاهم إبراهيم عطايا وصرفهم عن إسحاق ابنه شرقا إلى أرض المشرق وهو بعد حي.[1][تكوين : 25 / 5 – 6]

ثميضيق الوعد بعد زمن إسحاق عليه السلام فيجعله الربّ في يعقوب عليه السلام وذريته، دون عيسو أخيه. " والأرض التي أعطيت إبراهيم وإسحاق، لك أعطيها، ولنسلك من بعدك أعطي الأرض. " [تكوين : 12 / 35]

2– : العهد في المرحلة الموسوية

وقد تبلورت في المرحلة الموسوية عقيدة العهد، رغم أن بداياتها كانت في مرحلة الآباء، " حيث وصف الإله في هذه المرحلة بأنه إله العهد، ووصفت جماعته التي تعبده بأنها جماعة "العهد"، فقد ترسخ لدى الجماعة العبرية

---

[1] – انظر : الخطر اليهودي على المسيحية والإسلام، قراءة توراتية في نفسية اليهود وتفكيرهم عبر العصور،د.عدنان حداد، دار البيروني ،بيروت، لبنان، ط 1، 1997،ص: من 3 إلى 36 .

الخارجة من مصر بأنها المختارة من عند الإله لكي تكون جماعته، وعلى هذا فإن الاتحاد القبلي الإسرائيلي مع " يهوه " ترسخ مع أحداث الخروج والتدخل الإلهي فيها، وما ترتب عليها من تكوين أساسي لجماعة الرب، وقد تطورت هذه العقيدة في صورة عهد تشريعي يشتمل على مجموعة من الأحكام المنظمة لحياة الإسرائيليين، وعلاقاتهم بإلههم وعلاقاتهم ببعضهم وبالآخر، وتحولت بعد ذلك إلى تراث تشريعي ثابت[1] .

"وقال الرب لموسى : اصعد إلى الجبل وكن هناك، فأعطيك لوحي الحجارة، والشريعة، والوصية التي كتبتها لتعليمهم. "[خروج : 24 / 12]"وكلم الرب موسى قائلا : أوصي بني إسرائيل وقل لهم : إنكم داخلون إلى أرض كنعان، هذه الأرض تقع لكم نصيبا، أرض كنعان بتخومها " [عدد : 34 / 11 – 12].

فصعد موسى إلى جبل " نبو " من فيافي مؤاب إلى رأس الربوة المواجهة " لأريحا "، فأراه الرب جميع الأرض، حتى جلعاد إلى دان وجميع نفتالي وأرض إفرايم وجميع أرض يهوذا إلى البحر الغربي والجنوب، والدائرة بقعة "أريحا" مدينة النخل إلى "صوغر"وقال له الرب:"هذه هي الأرض التي أقسمت لإبراهيم وإسحاق ويعقوب قائلا:لنسلك أعطيها، قد أريتك إياها بعينيك، ولكنك هنا لا تعبر، فمات هناك موسى عبد الرب في أرض مؤاب بأمر الرب، ودفن في الوادي في أرض مؤاب تجاه بيت فعور- شرق الأردن – ولم يعرف أحد قبره إلى يومنا هذا. "تثنية [34 / 1 – 6]

[1] – انظر : تاريخ الديانة اليهودية : ص: 199، 200 .

3- : العهد في مرحلة الملوك . اختار الله داوود وزوده بكل الصفات القيادية والروحية التي تؤهله إلى تحقيق الميثاق، وجدد الله له العهد بأن هذه الدولة الإلهية لن تزول أبدا. وتعتبر نشأة مملكة داوود وسليمان فترة حاسمة في تاريخ الدّيانة الإسرائيلية، حيث فسِّر هذا الحدث دينيا بأنّه عصر تحقق العهد المكتوب من الرب سابقا، وهو الوعد بالأرض، وهو دليل العناية الربّانية، وفيها تم نقل تابوت العهدوتشييد الهيكل في أورشليم، وقد اختار الله صهيون كمكان لإقامته الدائمة، فتحقق العهد كاملا وتثبّتت أزلية الاختيار."الرب كلم داوود قائلا:إني بيد داوود أخلص شعبي إسرائيل." [صموئيل الثاني : 2 / 3 – 4] وتم تكامل الدولة والعقيدة في هذا العصر.

4-:العهد في مرحلة الأنبياء .

بعد أن طمست التعقيدات الكهنوتية مبادئ التعاليم الأخلاقية بالتركيز الشديد على الطقوس والشعائر، وإهمال التطبيق الأخلاقي لمباديء الدّين في السلوك الإنساني، أعاد الأنبياء الربط الواعي والعميق بين السلوك الإسرائيلي، والمصير الديني للجماعة الإسرائيلية لبعث الروح الأخلاقية فيها من جديد، وذلك من خلال إبراز مفهوم جديد للعهد، خاصة عند إرميا[1] .

وكان الناس دون شك ينحرفون أحيانا عن الطريق القويم، وكان الأنبياء يفضحون ابتعادهم وخطاياهم، وقد جاء في التوراة على لسان أشعيا : " لولا أن رب الجنود أبقى لنا بقية صغيرة لصرنا مثل سدوم وشابهنا عمورة ."[أشعيا: 1 / 6]

[1] – تاريخ الديانة اليهودية، ص: 207، 209، بتصرف، وانظر القاموس الموسوعي للعهد الجديد،ص:15-16 .

ومع ذلك اعتبر اليهود أنفسهم على الدوام مرتبطين مع الله بقوة روابط سرمدية بالقانون الذي أنعم به عليهم التجلي الإلهي.[1]

" اسمع يا إسرائيل أنت اليوم عابر الأردن لكي تدخل وتمتلك شعوبا أكبر وأعظم منك، ومدنا عظيمة ومحصنة إلى السماء .... لا تقل في قلبك حين ينفيهم الرب إلهك من أمامك قائلا : لأجل بِري أدخلني الرب لامتلاك هذه الأرض ....، لكي يفي بالكلام الذي أقسم الرب عليه لآبائك إبراهيم وإسحاق ويعقوب، فاعلم أنه ليس لأجل بِرك يعطيك الرب إلهك هذه الأرض الجيدة لتمتلكها لأنك شعب صلب الرقبة". [سفر التكوين : 9 / 1 – 6]

لقد دخل بنو إسرائيل في علاقة تعاهدية خاصة مع الله، لكن هذا الامتياز كان سلاحا ذا حدين إذا لم يفوا بمقتضياته، فسيعاقبون بالنفي والمعاناة، لكنها سارية المفعول إلى الأبد، فالله يشبِّه عهده مع بني إسرائيل بعهده مع الطبيعة .... حتى الكفر لا يحل من هذا العهد بين الله وبين إسرائيل، وإنما فقط يتم عرضه (الكافر من بني إسرائيل) للحساب.[2]

" هكذا قال الرب : إن نقضت عهدي مع النهار وعهدي مع الليل حتى لا يكون نهار ولا يكون ليل في وقتهما، فإن عهدي أيضا مع عبدي داوود ينقض فلا يكون ابنه مالكا على كرسيه ...." [إرميا : 33 / 20 . 21، 25، 26] .

بالرغم من وجود فلاسفة ومفكرين يهود حاولوا إبراز البعد الخلقي لهذه الوعود على حساب المعنى الحرفي، ومن هؤلاء 'فيلون' حيث نقل الوعود الإلهية الواردة

---

[1] – انظر : مدخل إلى التلمود، أدين شتالينا ستر، ص: 19 .

[2] – موسوعة الأديان الحية، اليهودية، ج 1 : ص: 52 – 53 بتصرف .

في التوراة لإبراهيم ونسله من بعده بخيرات دنيوية، ومستقبل سعيد لشعب إسرائيل إلى وعود بخيرات روحية للنفس الصالحة، وبسيادة الشريعة على العالم، وحتى التئام شمل اليهود في بلد واحد بعد توبتهم، أوله باجتماع النفس بعدما تحدثه الرذيلة من تشتت ،وهي آراء – كما هو واضح – ممعنة في التجريد، كما أنّنا نجد أفكارا لرجال دين ومفكرين يهود معاصرين حاولوا اعطاء فكرة العهد أبعاداً أخلاقية كموسى مندلسون لكنها تتراجع أمام مدّ الأفكار المحافظة والصهيونية في هذه المسألة[1].

[1] الموسوعة النقدية للفلسفة اليهودية ، عبد المنعم الحفني ص:161.

المبحث الرابع

المذاهب والفرق اليهودية

تمهيد

اتصفت اليهودية كعقيدة وشريعة بصفة التطور الذي طال أهم الأصول التي تقوم عليها الديانة، وانعكس ذلك على الحياة الفكرية والدينية وما افرزته من مذاهب وفرق ، ولعلّ من أهم الأسباب التاريخية التي أدّت إلى هذا:

-أن تأليف العهد القديم وتدوينه -وهو المصدر الأساسي للديانةاليهودية-، قد استغرق ألف عام، وهذا يعني أنّ هذه الأخيرة قد تطورت داخل العهد القديم نفسه، من القرن الثالث عشر قبل الميلاد إلى القرن الرابع قبل الميلاد، وظلت تتطور إلى يوم الناس هذا.

-وجود اليهود في فلسطين وخارجها تحت حكم دول وإمبراطوريات متعددة، فقد خضع الإسرائيليون القدامى لحكم المصريين والأشوريين والبابليين والفرس واليونانيين والرومان والمسيحيين والمسلمين، وقد أثّركل شعب من هذه الشعوب فيهم

حضاريا، وتركت ديانته وتشريعاته أثرها الدائم، ولهذا أخذوا قديما من قانون حمورابي الشهير، وتأثروا بالزرادشتية وبالفلسفة اليونانية في تفسير العقيدة والشريعة، وأخذوا بالقوانين الرومانية، وكان للنقد المسيحي وللنقد الإسلامي أثرهما في قيام الحركات الإصلاحية اليهودية وفي تطورها عقيدة وشريعة، كما كان للشتات تأثيره الحاسم في تكيّفهم مع الظروف الزمانية والمكانية التي امتدت وتطاول زمانها.إلى جانب هذا فإن مصطلح الفرقة لا يحمل الدلالة ذاتها التي توجد في المسيحية والإسلام فلا يمكن للمسيحي أو المسلم أن يجمع بين الإلحاد و المسيحية أو للإسلام في حين أنه يستقيم في هذه الديانة الجمع بينهما ؛لأنه يكفي أن يولد اليهودي لأم يهودية حتى يكتسب هذه الصفة ، وقد ينكر أصلا من أصول العقيدة ويتبوأ مكانة الريادة في الملة كما حدث مع الصدوقيين ، وهذه بإيجاز أهم الفرق والمذاهب اليهودية .

أولا:السّامريون: هي أولى الفرق التي أدّت إلى انقسام اليهودية،وقد ظلت أقلية معزولة تعيش بجوار نابلس وهم ينتسبون إلى مدينة السّامرة القديمة التي يعشون حولها وكانت السّامرة عاصمة مملكة إسرائيل المنشّقة عن عرش سليمان بعد وفاته، ويعرّفهم الحاخام أدين شتا ينسالتز أنهم من الجوييم(الأغيار) 1الذين جاءوا

1الجوي : وهي كلمة عبرية تعني الشخص الذي ينتمي إلى غير بني إسرائيل، وجمعها جوييم، وهي كلمة تحقير تشي بالزراية والإحتقار، فإذا قال اليهودي في شخص أو شيء بأنه "جوي " فهو يقصد أنه همجي، بربري، يجمع القذارة والنجاسة والحقارة،وترجمة الكلمة الشائعة في العربية "الأغيار " أي : غير اليهود، وقد وردت العديد من التعابير المشينة بحقّ الغير في التوراة مثل كلمة (عاريل) أي: الأغلف غير المختن،وكلمةممزيز أي: إبن الزنا، وتدل على الشعب المختلط الأنساب، وشمل

إلى السّامرة وتهوّدوا هناك، وقد اختلف الحاخامات بشأن وضعهم التشريعي... حيث أنّ أصل تهودهم مشكوك فيه، لذلك توجد تشريعات كثيرة في المشنا للسّامريين فيها موقف وسط بين الإسرائيليين والأغيار. ولقد قرّر الحاخامات في الأجيال المتأخرة، أنهم يعدّون جوييم في كل شيء.

وهم يؤمنون بالله الواحد واليوم بالأخر والملائكة ، وكانوا يشيرون إلى الخالق بلفظة (إل) أو (أللا) القريبة من لفظ الجلالة ،ولكنهم أيضا يسمونه (يهوه) ،ويؤمنون بأن موسى نبي الله الأوحد وخاتم الأنبياء.

وقبلة السامريين جبل جرزين بين المقدس ونابلس ،دون سائر اليهود ، ولديهم توراة الخاصة بهم ويزعمون بأنه الأصح ، ويحتفلون ببعض الأعياد اليهودية مثل يوم الغفران وعيد الفصح ولكن لهم أعياد مقصورة عليهم وتقويم خاص بهم ، وهم أصغر جماعة دينية 1.

ثانيا :الصَّدُوقِيون: مأخوذة من الكلمة العبرية "صدوقيم" ويقال لهم أحيانا: ليوئشيون، ومن المحتمل أن يكون أصل الكلمة الكاهن الأعظم "صادق" (في عهد سليمان)، وهي فرقة دينية وحزب سياسي، وكان الصدوقيون طبقة كهنوتية مرتبطة بالهيكل اندمجوا مع أثرياء اليهود، وتحولوا إلى أرستقراطية وراثية، أبعدتهم عن القيادة الدينية للعامة ،عرف عنهم التمسك الشديد بالمنطق وعدم إعارتهم الإيمان بالغيبيات كبير إهتمام ،فهم لا يؤمنون باليوم الآخر ولا بالملائكة

المسيحين والمسلمين، انظر : حسن ظاظا، أبحاث في الفكر اليهودي، دار القلم، دمشق، ط. 2، وعدنان عبد الرزاق الربيعي، النظرة اليهودية للمسيحية والإسلام، مكتبة بسام، 2010م، ص: 90.

1 انظر: الفكر الديني أطواره ومذاهبه، حسن ظاظا، ص: 248، ومعجم المصطلحات التلمودية، آدين شتا ينسالتر، ت: عبد المعبود سيد، مراجعة: د. محمد خليفة حسن، مركز الدراسات الشرقية، جامعة القاهرة، 2006م، ص: 109.

والشياطين بدعوى أنه لا توجد أية إشارة إليها في العهد القديم ولا يعترفون إلا بالشريعة الشفوية،فهم لا يعترفون بقدسية التوراة سوى خمسة أسفار التي تنسب إلى موسى وأنكروا باقي الأسفار التي آمن بها اليهود، وكانوا في طليعة المسؤولين عن محاكمة المسيح، وقد اختفت بهدم الهيكل (70 م) لارتباطها العضوي به، وكانوا خصوما للفريسيين بشكل خاص.وهم المنافسون التقليديون لهم .1

ثالثا :الفريسييون : ومعناه المنعزلون أو النساك ويسمون أيضا الربيون ،من أهم الفرق اليهودية التي جاءت كرد فعل للصدوقيين بسبب تحللهم من التزامات الشريعة الموسوية و انتمائهم إلى أوساط الأرستقراطية المترفة ،وتأثرهم بالفلسفة اليونانية ،وقد حاولت الرجوع باليهودية إلى أول عهدها ؛ولذلك حازوا على إلتفاف المجتمع اليهودي باعتبارهم جزءً منه ، وأصبحوا قبل بعثة المسيح ممثلين للقيادة الدينية في المجتمع اليهودي.واكتسب التلمود قدسية قصوى في عهدهم وأُعتبر عند أتباعهم التوراة الشفوية التي أنزلها الله على موسى مع التوراة المكتوبة . فالإيمان بالتلمود هو الخاصية المميزة لهذه الفرقة.2

ويعتقد الفريسيون في البعث وقيامة الأموات ويؤمنون بالملائكة والعالم الآخر،و قد وقفوا في وجه أي محاولة للإصلاح وحاربوها،كما قاوموا عيسى عليه السلام أشد المقاومة.3

1انظر: موسوعة اليهود واليهودية: 5/: 323-324.

2الفكر الديني اليهودي ،أطواره ومذاهبه ،حسن ظاظا ،ص:210-213.

3انظر :الفرق والمذاهب اليهودية منذ البدايات عبدالمجيد همو ،ط الثانية1425/2004هـ ،الأوائل للنشر والتوزيع ،دمشق ص:54-57.

رابعا :الأسينيون :هذا الاسم مشتق من الكلمة الآرامية بمعنى الأتقياء ،ظهرت هذه الطائفة من منتصف القرن الثاني قبل الميلاد واستمرت إلى القرن الأول الميلادي، وذكر المؤرخ اليهودي يوسيفوس أنهم والفريسيين والصدقيين يمثلون الاتجاهات الفكرية الثلاث لليهودية (عقلية، نصية ،صوفية)،و الأسنيون يمثلون الاتجاه الصوفي. وقد عاش الأسينيون عيشة التجرد والزهد فلم يكن فيهم فقير وغني ، وكان كل شيء مشتركا ،عرفوا بالمبالغة في الإغتسال والتطهر وبالتزام الصارم بوصايا التوراة وتقديس السبت ، ويؤمنون بفناء الجسد خلود الروح ويظهورالمسيا من نسل داود الملك ،وهم لا يقرون الرق والعبودية ويحرمون تصنيع الأسلحة والاتجار فيها وقد انقرضت بسبب القيود الصارمة للانضمام إليهم وعزوفهم عن الزواج. وقسموا حياتهم بين الصلاة والزراعة أو الرعي .وقد تم اكتشاف آثار ومخطوطات في وادي قمران بالأردن 1947م ،نسبت إليهم.1

خامسا :القراؤون: وهي فرقة أنشأها عنان بن داوود في القرن الثامن الميلادي في بابل بالعراق وأطلق عليها العنانية، وتسمى أيضا (شعب الكتاب المقدس) ،وأما اسمهم الأشهر القراؤون (قراءيم) ،وهم يتشددون في إتباع التوراة ويرفضون التلموّد،وقد تبنت هذه الفرقة مفاهيم دينية شكّلت تحديا حقيقيا لليهودية الحاخامية ، لذلك أطلق عليهم (مينيم) بمعنى مهرطق .

و هم يعتمدون على ثلاثة أركان رئيسية :التوراة،و النزعة العقلية ،وما تناقله اليهود من الأعراف التراثية عبر الأجيال ولا يتعارض مع المدون من العهد القديم .

---

1 انظر :الفرق والمذاهب اليهودية منذ البدايات، عبدالمجيد همو،ص:66 وما بعدها

وقد انتشرت دعوتهم بين اليهود في العالم الإسلامي، لا سيما بلاد فارس، وتجمع جل المصادر على تأثر هذه الحركة بالعقائد الرّوحية الإسلامية وبخاصة المعتزلة.1

سادسا:القبالة : أو **" القبّالاه"** هي التقليد الموروث أو المقبول، وتطلق على التأويل الخفي للتوراة، وهي خليط من الفلسفة والتصوف والسحر.

و يعتقد معتنقوها أن الارشادات والطقوس الواردة في التراث القبالي الضخم الذي وضع أسسا لتفسيرات في الزُوهار و الباهير وغيرهما من الكتب حلّت محل التوراة والتلمود ؛لذلك يعدّ انتشار القبالة وبخاصة في العصر الحديث تعبيرا عن رفض التراث التلمودي الذي وضعه الحاخامات وعلماء الدين ، وبعد أن كانت في مراحلها الأولى 'ماشيحانية' بما اشتملت عليه من عقيدة خلاص جماعة 'يسرائيل'، أُلبست في العصر الحديث لباس العالمية ،حيث قام القباليون بدمج تفسيرهم للتوراة باعتباره مصدرا للحكمة مع مفاهيم الديانات والشعائر الأخرى غير اليهودية. وتعتبر القبالاه المرجع الرئيس للحركات السرية في الغرب كله.

وأهم مبادئ هذا المذهب :

1. سرية التعاليم والقول بأن للتوراة ظاهرا وباطنا .
2. القول بإله يتجلى إدراكه لذاته في صدور الموجودات عنه على مراتب
3. القول بوجود أرواح مدبرة للكون بواسطتها يستطيع الإنسان أن يسيطر على قوى الطبيعة.

1انظر تفاصيل دورهم في دائرة المعارف اليهودية العامة مادة Egypt، وموسوعة الأديان الحية أديان النبوات، الأديان السماوية، ر.س. زينر، ت: د. عبد الرحمان عبد الله الشيخ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ط1، 2010، ج 1، ص: 70.الفكر الديني اليهودي ،ص:247-256.

4. رمزية عدد الحروف 1.

سابعا :**الحسيديم** :هي حركة دينية اجتماعية يهودية نشأت في القرن السابع عشر، ويعدّ موسى بن نحمان مؤسس الحركة الحسدية ،ويعتبر الصديق(صديقيم) حلقة الوصل بين الله وبين الحسديم،و أباً روحياً ومخلوقا مقدسا، ولا تنتقل إليه المكانة بالوراثة مثل الكاهن،وكان الدور الأساسي للصديق نشر الرسالة الحسيدية وتعليم مبادئها وأفكارها ، ثم ما لبث أن قصده عامتهم طلبا للعلاج والإنقاذ، لذلك تأرجحت هذه الحركة بين حركة فلسفية للصفوة وحركة صوفية شعبية. [2]

وتبقى الحركة حركة صوفية تنصرف إلى السلوك الشخصي للإنسان اليهودي الذي يكّن حبا لمكان مقدس هو أورشليم وجبل صهيون ، لكنه لا يرى وجوب الهجرة إليه ، لذلك فقد عارضوا فكرة الدولة الصهيونية ،وأسسوا حزب أغودات إسرائيل ، لكنهم ما لبثوا أن أصبحوا من غلاة المدافعين عن الكيان الإسرائيلي والمطالبين بالحدود التاريخية لأرض إسرائيل ،لكن احتفظت فئة قليلة منهم بعداوة الصهيونية من بينها حركة ناطوري كارتا

---

[1] المعجم الفلسفي بالألفاظ العربية والفرنسية والإنجليزية واللاتينية، د. جميل صليبا، الشركة العالمية للكتاب، 1414 هـ / 1994 م: 183/2 . وانظر: الملل المعاصرة في الدين اليهودي، للفاروقي،ص: 21، 22 ، وموسوعة الأديان الحية، 77/1، 78 .

[2]. اليهود الحسيديم: نشأتهم، تاريخهم، عقائدهم، د. جعفر هادي حسن، دار القلم، ط 1، 1994، ص:101و139 .

المبحث الخامس :

الحياة الدينية عند اليهود

ما سلف ذكره في أصول العقيدة اليهودية ينسحب على العبادات فيها ،فإنّه لا يمكن فهم العبادات والطقوس عند اليهود من حيث القواعد والممارسات بعيدا عن الظروف التاريخية التي مرّوا بها ، والأقوام الذين عاشوا بين ظهرانيها ، وهي تختلف أيضا من فرقة إلى أخرى .

و يستقي اليهود أحكام دينهم من التوراة التي جمعت بين الجانب النظري والعملي .

رغّب كثير من الحاخامات في الجمع بين حقوق الله وحقوق العباد، حيث ذكروا بأنّ من الأشياء التي ينبغي التنّافس فيها لعظيم ثوابها " ركن الحقل، وبواكير الثمار، وقرابين الحج، والإحسان، وهذه هي الأشياء التي يجني الإنسان ثمارها في الدّنيا،. واحترام الأب والأم والإحسان لهما ، وإحلال السلام بين الرّجل وقريبه وتعلم التوراة يُعادلها جميعا "[1].

و إلى جانب ذلك التزم اليهود بأنظمة غذائية محددة ارتكز جلها على تحريم الميّتة و الدماء والشحوم وأصناف من الأسماك والطيور والحيوانات.

الصلاة عند اليهود

تحمل الكلمة العبرية للصلاة عند اليهود معنى الدعاء والعبادة ،ويصعب تحديد بداية التشريع اليهودي للصلاة وضبط أوقاتها وكيفية أدائها لعدة أسباب أهمها عدم تحديد التوراة وأنبياء العهد القديم لماهية الصلاة من ناحية الشكل إلا بعد السبي البابلي، واقترانها بتقديم القرابين .

و يشترط اليهود طهارة الموضع الذي يصلون فيه ،ويأتي على رأس هذه الشروط خلو مكان الصلاة من الصور والتماثيل لأن ذلك يتنافى مع عقيدة التوحيد

وتعرف أماكن الصلاة عند اليهود بالمحاريب ، وأطلق القرآن الكريم عليها لفظ "بِيَع" ومفردها "بيعة".

[1] – ترجمة متن التلمود (زراعيم)، ص:62.

تبدأ الصلاة بشيء يقابل الوضوء عند المسلمين وهو غسل اليدين فقط، ومما يجدر أن يذكر في هذا المقام أنّ مفهوم الطهارة والنجاسة عند اليهود لا يمتّ إلى النظافة بصلة ، ولا يسري مفعول قوانين النجاسة إلا على اليهود،.[1]

وأعضاء الطائفة الكهنوتية معنيون أكثر من غيرهم بطقوس النّجاسة والتطهير ،قال ابن ميمون " نهى تعالى الأنجاس عن دخول المقدس مع كثرة أنواع النّجاسات حتى يكاد أن لا تجد شخصا طاهرا إلا قليلا، لأنه إن سلم من لمس ميتة ما يسلم من لمس أحد الحيوانات الدّبيبة الكثيرة السقط في المنازل وفي الأطعمة ... وإن سلم من هذا ما يسلم من لمس الحائض أو الذي بها أو به سيلان، أو أبرص أو فراشتهم.[2]

وأكثر الأشياء نجاسة في الأحكام اليهودية : هي الجثة ،ويأتي بعدها ضحايا البرص ،والمرأة الحائض ،والنفساء ،والجثث الحيوانية، والزواحف، والشيء النجس ليس نجسا وحسب بل أنّه ينقل نجاسته إلى الأشياء التي على التماس به.[3]

ويشترط في اللباس عند الرجال أن يكون من نسيج أبيض مستطيل أو مربع وفي كل زاوية من زوياه حلية مؤلفة من ثمانية أهداب من الخيط أربعة بيضاء وأربعة

---

[1]- انظر : مدخل إلى التلمود، ص: 254-255.

[2] - دلالة لحائرين، موسى بن ميمون، ج :3، ص: 722-723-724، وقد ذكر أن البرص هو عقاب ينزله الله بسبب النميمة، لذلك فإنه بعد أن يشفى، يقدم نعجة ذبيحة إثم وكبشين أحدهما محرقة والثاني ذبيحة خطيئة إضافة إلى طقوس التطهير انظر : معجم المصطلحات التلمودية، ص: 83 و97.

[3]- المدخل إلى التلمود أدين ستاينزلتس، ص: 254.

زرقاء إسمها بالعبرية " صيصت "، ولهذا الشال في طهارتهأحكام خاصة ،أهمها أنّه لا تلمسه النساء، ولهذا يخصص له موضع معلوم في المنزل، ويلبس وجوبا منذ سن التكليف بالعبادة، وهي ثلاث عشرة سنة إلى أن يكفن فيه عادة [1] ،يوضع الشال الصغير على الكتفين أو الشال الكبير في الصلوات التي تتمّ جماعة في المعبد كالسبت والأعياد،كما يتعين على النساء ارتداء لباس ساتر وخلوهن من الحيض والنفاس .

وللصلاة عندهم ثلاث أوقات في اليوم كالصباح والظهر والمساء.واستدلوا على عددها من كتاب دانيال "إذ ركع على ركبتيه ثلاث مرات باليوم وصلى وشكر أمام ربه"[دانيال/6:1-2].

وقد صلى إبراهيم عليه السلام- وأولاده وأحفاده هذه الأوقات الثلاثة واقفين وراكعين ، ولكن الصلاة اليهودية بدأت واضحة المعالم بعد تهديم الهيكل ، إذ أصبح المصلي ينحني في بداية كل صلاة و في نهايتها ،أما الكاهن الأعلى فإنه ينحني في كل اتجاه.[2]

و كانوا يتوجهون في صلاتهم إلى جهة الغرب ،كما ذكر ابن ميمون.[3]

---

[1]انظر : الفكر الديني اليهودي، أطواره ومذاهبه، د. حسين ظاظا، ص:144، و152، 153. وترجمة متن التلمود المشنا (زراعيم)د. مصطفى عبد المعبود، ص: 53-54.

[2] – انظر الفكر الديني ،حسن ظاظا ص:169 والعبادات في الأديان السماوية عبد الرزاق الموحي ص 78-79.

[3] – انظر دلالة الحائرين ص:660-661.وللاستزادة في موضوع الصلاة ينظر كتاب :"العبادات في الأديان السماوية (اليهودية –المسيحية –الإسلام)، د/عبد الرزاق رحيم الموحي ،ص:74-94.

الصدقات.

– صدقة (صداقا).

لا يوجد في اللغة العبرية لفظ خاص بالزكاة، بل يشير معناها في الترجمة السبعينية للتوراة[1]، إمّا إلى رحمة الله،أو رحمة الإنسان لأخيه الإنسان، وهي مرادفة للكلمة (زكاة).

ويرى (موسى بن ميمون) أنّ كلمة (صداقا) مشتقة من (صَدَق)، و هو العدل، و العدل هو إيصال كل ذي حق لمستحقه وإعطاء كل موجود من الموجودات بحسب استحقاقه.[2] .

والإحسان كما يفهم من التلمود، يكتسي وجهين مختلفين، أولهما الصدقة، فالمعنى الحقيقي للصدقة هو العدالة.

فمساعدة الفقراء ليست فعل كرم، بل هي قيام بالواجب وإعطاء الصدقات هو ممارسة للعدل، لأنّ كل ما يملكه الإنسان قد أقرضه إياه خالق الكون ومالك الأرض وجميع ما عليها، ".[3]

---

[1] هي ترجمة يونانية للتوراة وسميت بالترجمة السبعينية لقيام اثنين وسبعون (72) حبرا من يهود مصر بالترجمة في 280 –82 ق م انظر وافي على عبد الرزاق، الأسفار المقدسة في الأديان السابقة، للإسلام القاهرة 1971، ص: 22، دلالة الحائرين، ج3، ص: 733 بتصرف ،ومعجم اللاهوت الكتابي، ص: 47.

[2] انظر سفر [التكوين/47–29] نقلا عن العبادات في الأديان السماوية ، اليهودية (المسيحية والإسلام)، عبد الرزاق رحيم صلال الموحي، دار صفحات للدراسات والنشر، سورية دمشق، ط4، 2012م، ص 95.

[3] – التلمود: عرض شامل للتلمود وتعاليم الحاخاميين حول الأخلاق، الآداب، الدين، التقاليد، القضاء ، آ كوهن، دكتور في الفلسفة في جامعة لندن وحاخام كنيس برمنغهام/ ت: جاك مرتن نقله إلى العربية د.سليم طنوس، دار الخيّال – بيروت / الطبعة الأولى 2005 ،ص: 291، 292.

و للصدقة مكانة سامية في تعاليمهم الدّينية، فقد وضعوها إلى جانب أقدم شعيرة دينية عندهم، وهي تقديم القرابين للإله، و هي تحمل دلالة قوية لديهم على التقوى وعلى الأمانة الشخصية في ممارساتهم.

وتشمل أحكام الزكاة عند اليهود كما وردت في التوراة، ترك جزء من المحاصيل ولقط السنابل للغرباء واليتامى والأرامل، "وعندما تحصدون حصيد أرضكم لا تكمل زوايا حقلك وكرمك لا تعلله و نثار كرمك في الحصاد، ولقاط حصيدك لا تلتقط للمسكين والغريب تتركه، أنا الرب إلهكم" سفر اللاويين[19/9-23-22].

ومن صورها عند اليهود :

– **العشور** " وتقابل الزكاة عند المسلمين ، و يترتب عن منعها وعيد وزجر شديد ، والعشور: هي عبارة عن مجموعة محددة من المحاصيل أوجبتها التوراة ،وهي وفقا لرأي الحاخامات لا تجب إلا في الحبوب والزيت، مع خلاف بينهم في ذلك. وقد قضوا بالثّلث من المحصول حقّا للفقراء،ويأخذ الكهنة العشور وينتفعون بجزء منها في الهيكل وفي تقديم القرابين ،فإن لم يفرز فإن المحصول يظل دون عشر، ويحرم للأكل[1]،لكنها لا تخلو من تفرقة بين ما يعتبر حقا لليهود والأغيار.

– **ركن الحقل** : و هو الرّكن الذي يجب أن يتركه اليهودي عند حصاد حقله للفقراء، كما ورد في اللاّويين[19/9-23-22]. وهناك تفصيل طويل في مسألة

[1]– انظر ترجمة متن التلمود (زراعيم)، ص: 81-82.

ركن الحقل في التّلمود. وقد قضت التوراة بترك لقاط المحصول، أي ما يقع من الحاصدين خطأ، والغلال المنسية للفقراء والأرامل والأغراب، وبعدم جواز التقاطها ،وجعلته من الحقوق المتعينة لهم، ولا منّة للأغنياء عليهم[1].

وقد تولّى الحاخامات تنظيم هذه الحقوق، وبيان أحكامها وحدودها، و قرّروا أن " من يضع سلّة تحت الكرمة عند جنيه للعنب فإنّه سلب الفقراء حقهم "، كما أن الحكم ذاته يقع على " من لا يدع الفقراء يلتقطون المحصول، أو يدع واحدا ويمنع الآخر، أو أنه يساعد أحدهم "[2].

– الصوم:

يعرف الصوم كأحد الشعائر القديمة الموجودة في الديانة اليهودية ،وقد صام موسى –عليه السلام– أربعين يوما ، ولكن اليهود اعتبروه صياما خاصا بنبيّهم ،و إن لم يرد دليل على ذلك .وهو يتحذ أشكالا متعددة ويحمل معان مختلفة .

والصيام عندهم نوعان :ا

– الأول فردي:و يقع في حالات وقوع الفرد في خطيئة أو حصول كرب أو حادث حزين .

الثاني: الصوم الجماعي ،و المفروض على جماعة اليهود وهو صوم يوم واحد في السنة ،وهو صوم العاشر من الشهر السابع (عاشوراء اليهود) ويسمى يوم الغفران

---

[1] – انظر العبادات في الأديان السماوية اليهودية ،المسيحية، الإسلام، عبد الرزاق رحيم صلال الموحي، ص 95، 96

[2] – ويتم تقدير ركن الحقل تبعا لمساحة الحقل، ولكثرة الفقراء ولكثرة المحصول، أما إذا حصد " الجوييم " حقلا، أو حصده اللصوص أو قرض محصوله النمل أو حطمته الريح أو البهيمة، فإنه يعفى من حكم ترك الرّكن "، ترجمة متن التلمود – زراعيم – ص: 67 و72–73.

، ويكون من قبل غروب الشمس إلى ما بعد غروب الشمس في اليوم التالي.[1]"ويكون لكم فريضة دهرية أنكم في الشهر السابع في عاشر الشهر تذللون نفوسكم "[سفر اللاويين:29/16].

أما غير المفروض منه فغالبا ما يقترن بأحداث تاريخية حزينة وهزائم في الحروب ،وعند انقطاع الأمطار أو حدوث الجوائح ، لذلك كان من طقوسه شق الثياب وذر التراب والرماد على الرؤوس ، وعدم تمشيط ودهن الشعر وعدم الاغتسال .وهم يلبسون البياض في يوم الغفران والسواد في غيرها من الأيام [2]

والصوم عندهم أنواع فإلى جانب الامتناع عن الطعام :

- الامتناع عن العمل أياما ، منها يوم السبت من كل أسبوع ،وقد توعد الذين ينتهكونه بعقوبات تصل إلى القتل والرجم [الخروج 15/31].

-صوم الصمت :ويقترن بالامتناع عن الكلام بالندم والتوبة وهي رغبة منوطة بالاختيار ولا وقت لها ،وتذكر التوراة أن حزقيال قد أمر بالانعزال عن بني إسرائيل والصمت عندما تمادوا في خطاياهم وطغيانهم .وجاء في القرآن الكريم أنّ زكريا-عليه السلام-حين طلب من ربه آية ليتلقى نعمة بشارتهبيحيى —عليه السلام-بعد الحرمان من الولد أمر بصوم الصمت ثلاثة أيام .[3]

- الحج

---

[1] انظر الصوم في القديم والحديث،ناصر الدين أبو الفتوح الكامل،مطبعة الكونكورد ،د-ت،ص:20-21.

[2]المرجع السابق :21-22 والعبادات في الأديان السماوية د/عبد الرزاق الموحي،ص:100-102.

[3]انظر العبادات في الأديان السماوية ،د/عبد الرزاق الموحي،ص: 108-109.

يعتبر الحج من الشعائر التي عرفتها كل الديانات تقريبا فقد اتخذت الجماعات الإنسانية منذ القدم أماكن ومواقع تشد إليها الرحال وتلتمس فيها البركة وفق طقوس توحد تلك الجماعات شعوريا .

ويتفق اليهود جميعا على أداء فريضة الحج إلى بيت المقدس ، ما عدا السامريين الذين يتوجهون إلى جبل 'عزيزيم' بين بيت المقدس ونابلس ، إذ يعتقدون أنّ الله أمر داوود أن يبني بيت المقدس هناك لكنه خالف أمر ربه و حوّله إلى بيت المقدس.[1]،واعتبروا أنّ ذلك حقق لهم الوحدة الدينية ،ورسخ لديهم عقيدة الشعب المختار .

وأهتم اليهود أيضا بمزرات أضفوا عليها صفة القدسية والاحترام ،وغالبا ما تكون قبورا لعظمائهم وأوليائهم ، و أيضا تلك الأماكن التي ظهرت فيها تجليات إلهية ، مثل جبل 'حوريب' في طور سيناء ،الذي كلم الله فيه موسى وأعطاه الشريعة.

وفي الوقت الحاضر انتهى بهم المطاف إلى التوجه إلى (حائط المبكى) يقفون أمامه في صف طويل، واضعين أكفهم على حائط يتباكون مجدهم الزائل وتراثهم المتمثل بهيكل سليمان الذي يزعمون أنّه مدفون تحت المسجد الأقصى.[2]

وجاء في الموسوعة اليهودية أن أداء فريضة الحج تجب على الذكور دون الإناث ، ويستثنى منها أيضا القاصر والأعمى والأعرج والمعتل في العقل أو الجسم.[3]

---

[1] المرجع السابق ،ص:117 بتصرف.

[2] العبادات في الأديان السماوية ،د/عبد الرزاق الموحي،ص:122.

[3] المرجع السابق،ص:117-119.

أعياد اليهود

ولليهود أيام وأعياد خاصة ،بعضها مرتبط بالحج منها :

- **عيد الفصح**:وهي مناسبة يحيي فيها اليهود ذكرى الخروج من مصر وعبور موسى عليه السلام البحر [1].

- **عيد المظال**:هو عيد يحتفل به في الخريف بعد تكديس الحصاد في المستودعات. ويؤمر فيه اليهود ببناء " مظال " خيام بمواصفاته دقيقة ومحدّدة، والخيام مصممّة لتذكرهم خيام الإسرائيليين القدامى الذين قضوا أربعين سنة في البرية.[2]

- **عيد الأسابيع (العنصرة)**:وفيهيقرؤون سفر راعوث الذي يذكرهم بالحصاد ولمناسبة إعطاء الشريعة لموسى –عليه السلام–والتصدق بجزء من محاصيلهم[3]

- **عيد إستير**:فيه إظهار للسرور والفرحة يكثر فيه شرب الخمر والتهريج ولبس الأقنعة والملابس التنكرية، لذلك كان يسمى عند العرب " عيد المساخر " ،ويسمى أيضا عيد البوريم ، وهو يؤرخ لانتصار إستير وقريبها "مردخاي" على هامان وأبنائه، بسبب حظوتهاو نفوذها عند الأمبراطور الفارسي[4].

---

[1] انظر العبادات في الأديان السماوية ،ص:118.

[2] الموسوعة الكبرى للمذاهب والفرق والأديان (كتب الشريعة اليهودية) ص: 119.

و انظر : التلمود الأساسي – سدر المواعيد المقدسة (ويحتوي على الأعياد العبرية)، ت. إميل عباس، مكتبة السّائح، طرابلس، ط.1، 2005م، ص: 160.

[3] انظر :العبادات في الأديان السماوية ص:119.

[4] الموسوعة الكبرى للمذاهب والفرق والأديان (اليهود من أرض الميعاد إلى السبي). د/ سليم إلياس، ص: 157،.و انظر التلمود الأساسي، سدر المواعيد المقدسة، إميل عباس، ص: 191–192.

ومن الأيام المعتبرةعندهم :**يوماليوبيل** : هو السنة الخمسون بعد دورة لسبعة تبويرات للأرض كل سبع سنوات ... في سنة اليوبيل يتحرّر كل العبيد العبرانيين، ويرد كل حقل مستولى عليه إلى صاحبه وتوجد له صلوات خاصة وفي نهاية اليوم ينفخون في الشوفار (البوق).[1]

المبحث السادس

الحركات اليهودية الحديثة

تجتمع الحركات اليهوديةالحديثة في اتجاهات أساسية ثلاث ، إضافة إلى الحركة الصهيونية ،وهي:

– الأرثوذكسوهي تسمية أطلقها الإصلاحيون سنة 1808 م على الذين يُقِرُّون بالتوراة والتلمود والتراث الشفهي للربابنة. وقد كانت نشأتهم بين يهود أوروبا الشرقية والغربية.

الإصلاحيون فهم لا يعترفون إلا بسلطة التوراة، وهم يرون فيها كتابا صادرا عن العبقرية اليهودية الخلاقة، وظهروا في أوروبا الغربية وأمريكا الشمالية كنتيجة لعصر التنوير الأوروبي.

---

[1] معجم المصطلحات التلمودية ؛الخاحام، آدين إفنشتباينسالتز، ت.ن د. عبد المعبود سيد، مركز الدراسات الشرقية – جامعة القاهرة، ط. 1، 2006م، ص: 101-102

وقد حاول المحافظوناتخاذ موقف وسط بين التيارين.1

أولا :الاتجاه الإصلاحي:

ظهر الاتجاه الإصلاحي الذي شيد فلسفته على مبادئ حركة التّنويرفي القرن الثامن عشر، وحركات التحرير في القرن التاسع عشر، في أوروبا الغربية وأمريكا الشمالية، وقد حاول هذا الاتجاه أن يمحّص التّراث الدّيني اليهودي وينتخب منه ما ينسجم مع روح العصر والنزعة الإنسانية التي سادت في أوروبا الغربية وأمريكا. فأنشأ كلية دينية تخرجّ حاخامات هي " كلية الإتحاد العبري " ،و" المعهد اليهودي للدّراسات الدّينية "2

) ،وكان من أهم الأفكار التي استهدفها الإصلاح فكرة تفوّق العرق اليهودي والاختيار الإلهي .

فقد جاء "إبراهام جايجر"(1810-1870م)،وهو من أكبر مفكري الحركة الإصلاحية بتجديد حاسم في الدّين اليهودي،إذ دعا إلى حذف جميع الإشارات إلى خصوصية الشعب اليهودي من كل طقوس الدّين ،ومن عقيدته ،وأخلاقه وآدابه3.

1انظر:الملل المعاصرة في الدين اليهودي ،للفاروقي:ص:69-70. وانظر أيضا: الأسس الأخلاقية في العهد القديم مع مقارنتها بالقرآن الكريم، د. ديمة شريف الصياد، دار النوادر، ط 1، 1422، 2012، ص 25.

2- انظر : الملل المعاصرة في الدين اليهودي، راجي الفاروقي، ص: 58 إلى 62.

3- المرجع السابق، ص:53-54 ، بتصرف.

وأنكر الإصلاحيون حجيّة التلمود وبعض مبادئ التوّراة، و قرّرواأنّه"ما من قانون أزلي سوى القانون الأخلاقي الذي نقشه الله بأصبعه نقشا لا يمحى في طبيعة الإنسان الروحية، وإذا وجب علينا إنكار قوانين التوراة الإلهية إذا فقدت فعاليتها،فكم بالأحرى قوانين التلمود وفي 1837م، و1844م، 1845م، 1846م، 1875م اجتمع الإصلاحيون في مدن أوروبية مختلفة دون ثمار تُذكر.

و في مؤتمر "بترسبورغ" في عام 1885م ،انفصل الإصلاحيون عن سائر الفرق اليهودية، وتتلخص أهم البنود التي حملتها الوثيقة المنبتقة عنه"أنّ الكتاب المقدس هو أعظم وثيقة خلقها الإنسان،وأنّه أعطانا أرفع تصوير لفكرة الله،وفي سجل الشعب اليهودي تكريس لنفسه لتحقيق رسالته ككاهن للإله الواحد،وأنّ اليهود فرقة دينية لا قومية، يجب أن تمدّ جسور التواصل مع الملل والأديان الأخرى،وأن المسيح المنتظر هو أمل للخلاص العالمي"[1]؛ولأنّ أمريكا الشمالية التي لم تعرف الجيتو[2] ولا التصادم الذي عرفته الديانتان المسيحية واليهودية، فقد كان للتيار الإصلاحي الفرصة التاريخية للظهور وللهيمنة،ومن أهم أعلامه أيضا موسى مندلسون .

---

[1]- انظر : المرجع السابق ، ص: 60-61.

[2]الجيتو " Guetto " مشتقة من كلمة " Judaca " أي مكان سكن اليهود، أو من الكلمة العبرية " جت " الواردة في التلمود بمعنى " الانفصال "، وهو نظام اجتماعي مقرون بانفصال اليهودي عن المجتمعات المسيحية، وهو قديم وسابق لقوانين الإقامة الجبرية التي سنها الأوروبيون، فقد اعتمد منذ القرن الحادي عشر للميلاد في إيطاليا، وقد عمّ أوروبا كلها في القرن السادس عشر، كما فرض على المسلمين أيضا في طليطلة وقرطبة في إسبانيا بمرسوم ملكي بعد الاسترداد، ويذكر " فون باجوت كلوب " أنّ يهود قد اختاروا " الجيتو "، وأنهم فضلوا على الدّوام أن يعيشوا في مجتمع مغلق وخاص بهم، ويستدل على ذلك بأنّه في عام (300 ق. م.) كانوا يعيشون في مجتمعات منعزلة، بالرغم من أنّهم كانوا يتمتعون بامتيازات خاصة، ويتبوؤون المراكز القيادية في عهد "الإسكندر " الذي كان يعارض التمييز العنصري .انظر: الملل المعاصرة في الدين اليهودي، إسماعيل راجي الفاروقي، ص: 23-24 ،بتصرف،الهامش. واليهود واليهودية في العصور القديمة، ت : د. رشاد الشامي، ص: 160-161.

ثانيا :الاتجاه الأرثدوكسي:

هم مجموعة دينية تمركز انتشارها ونشاطها في شطر أوروبا الشرقي وروسيا ، وأطلق على هذا الاتجاه اسم التيار الشرقي ،وقد عرف بتمسكه الصارم بحرفية التعاليم اليهودية التوراتية القديمة وشعائرها ، وبمحاولته الانفصال عن بقية الفرق اليهودية الأخرى ،ليحافظوا على جوهر اليهودية الحقيقي.

والأرثدوكس يؤمنون بقداسة حياة اليهود وتاريخه ، وبالعودة الشخصية للماشيح ،ويرون أنه لا يجوز التعجل بظهوره وإنّما انتظار إذن الإله بالعودة ،وأنّ على اليهودي الحقيقي أن يقبل المنفى له ، أو كجزء من التكليف الإلهي .

وقد عرفت أمريكا وأوروبا الغربية موجات الهجرة اليهودية من يهود أوربا الشرقية في السبعينيات والثمانينيات، وهم جميعا من معتنقي اليهودية التقليدية،وجاءوا بحاخاماتهم وأنظمتهم ولغتهم،وسرعان ما رجحت كفة التيارات الأرثودكسية والمحافظة على الحركات الإصلاحية؛لذلك قدّر الدكتور الفاروقي بناء على إحصائيات أنّ عدد اليهود الأرثوذكسي القاطنين في الولايات المتّحدة الأمريكية أربعة ملايين أو يزيد،ويذكر أنّ معظم سكّان أوروبا الشرقية وروسيا،يدينون بالمذهب الأرثوذكسي[1].

ثالثا :الاتجاه المحافظ

---

[1] - انظر : الملل المعاصرة في الدين اليهودي، ص:80-85.

هي فرقة دينية يهودية نشأت في الولايات المتحدة الأمريكية أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين وظهرت كرد فعل للتيار الإصلاحي ، وهي من أكبر الحركات الدينية اليهودية في العالم ، ومن أشهر مفكريها سلومونشختر.

وهي ليست مدرسة فكرية محددة المعالم وإنما هي إطار تنظيمي ديني ينتمي إليه حاخامات وأبرشيات لكنهم يختلفون فيما بينهم في أمور مبدئية كالوحي وفكرة الإله وشعائر الدين ،ولا يجمعهم برنامج موحد ،لكنهم يتفقون على معارضة الاتجاه الإصلاحي في صورته المتطرفة.

فهم يعتقدون بالغيب و بقداسة تاريخ اليهود وحياتهم ، لكنهم يختلفون عن الأرثودكس في مصدر هذه القداسة ، كما أنهم يقتربون من الإصلاحيين في الميل إلى التخلي عن التمسك الصارم بحرفية التعاليم اليهودية ، غير أنهم لا يدعون إلى إهمالها جملة.ويتمركزون في أمريكا الشمالية واللاتينية [1].

رابعا :الصهيونية:

حركة قومية عنصرية سياسية،وتنسب الصهيونية الحديثة لـ 'تيودور هرتزل' الصحفي اليهودي النمساوي .أما تاريخ الصهيونية فيمتد إلى ما بعد السبي البابلي ومرت بعد ذلك بمراحل كثيرة منذ تلك القرون أما نواتها الأولى في العصر الحديث فقد بدأت عام 1806م حين اجتمع المجلس لليهود لدعوة من نابليون بونابرت لاستغلال أشواق اليهود وتحريضهم على مساعدته . لذلك عادت الصهيونية التي تدعي العلمانية إلى إحياء فكرة " النخبة الصالحة " التي هي في أساسها توراتية جاءت في [سفر إشعياء:6/ 10- 11-12- 13].

[1] انظر الملل المعاصرة في الدين اليهودي ،د/الفاروقي،ص:82وما بعدها ،وموقع المعرفة m.marefa.org 22/12/2020

نشأت بعد تنامي القوميات المتطرفة في مناطق من أوروبا وبتأثير منها (اللاّسامية)وتعاظم سطوة النازية فيها ،واستطاعت بسبب ما سبق ذكره من ظروف تاريخية أنتطور صهيونية دينية إلى جانب أشكال الصهيونية العلمانية[1]باستغلال الدّين اليهودي لترسيخ النزعة المادية البيولوجية اليهودية.مما ساعدها على ضم معظم التيارات المحافظة والأرثوذكسية إلى صفوفها، تم لحق بهم أكثر الإصلاحيين بعد انعقاد مؤتمرهم (1937م) بموافقتهم على المساهمة في بناء فلسطين كوطن لليهود، لا يجعلها ملجأ لليهود المضطهدين فحسب بل مركزا للثقافة والحياة الروحية اليهودية، والصهيونية تطرح نفسها كبديل للمخلص المسيح المنتظر وهو ما يتنافي مع العقائد اليهودية.[2]

ويرى إسرائيل شاحاك أنّ الجماعات اليهودية في إسرائيل اليوم تنقسم من حيث علاقتها بالدّيانة اليهودية إلى ثلاثة أقسام : العلمانيون ويشكلون ما بين 25 و30% من اليهود، والتقليديون ويشكلون 50-55 % من المجتمع،والمتشددون يشكلون حوالي 20% [3]،وقد سيطر هؤلاء على نحو مباشر أو غير مباشر على شبكات تعليمية كبيرة، وأنّهم يتمتّعون بالدّعم السياسي والحكومي للدّولة الإسرائيلية.

---

[1]- تاريخ الديانة اليهودية، محمد خليفة حسن، ص: 18.

[2]انظر :الملل المعاصرة في الدين اليهودي ص:119-128.وموسوعة اليهود واليهودية والصهيونية ،د/المسيري ،459/2 وما بعدها)

[3]- مفهوم الآخر في اليهودية والمسيحية، د. رقية العلواني، ص: 72 نقلا عن : الأصولية اليهودية في إسرائيل، إسرائيل شاحاك ونورتونمتسفينكي، ت : ناصر عفيفي.

الخاتمة :

تناولت هذه المطبوعة الموسومة بـ 'محاضرات في اليهودية ' المفردات المتعلقة بمقياس 'اليهودية' التي تساعد الطالب على الإحاطة بالعناصر التي يتعين عليه معرفتها في هذه المرحلة من تكوينه ،كما احتوت على هوامش علمية ،وقائمة ببليوغافيا تزوده بمادة تؤهله لمعرفة متمكنة لهذه الديانة ،وتهيئه لمرحلة البحث العلمي وإنجاز المذكرة بكفاءة .

وأهم ما يمكن أن نخلص إليه في نهايتها هو أنّ تدخل العامل البشري في تشكيل بنية الكتاب المقدس' التوراة' قد أدى إلى وجود تناقض في الأصول العقدية التي تقوم عليها الديانة ، وأولها فكرة التوحيد حيث تقلب اليهود بين التوحيد والتفريد والوثنية الصريحة.

- تغلبت النزعة العنصرية على الشعب اليهودي وطبعت تراثهم الديني وفكرهم السياسي .والملاحظ عدم وجود اغتراب بين هذا التراث الديني المكرس لفكرة الشعب المختار وبين معتنقيه بين اليهود ، ويعتبر (الجدار العازل) في العصر الحديث دليلا على التزام اليهودي بتعاليم النص الديني التي تأمر بعدم الاختلاط بالأغيار وهو الاتجاه الذي كرسته الصهيونية العالمية.

والله ولي التوفيق

قائمة المراجع.

-القرآن الكريم

-الكتاب المقدس

- الأسفار المقدسة في الأديان السابقة للإسلام، د.علي عبد الواحد وافي، مكتبة نهضة مصر.(د ت).

- بحوث ممهدة في مقارنة الأديان، محمد عبد الله الشرقاوي، دار الفكر العربي القاهرة، مصر، ط الثانية، 2002م.

- ترجمة متن التلمود، ترجمة وتعليق: د. مصطفى عبد المعبود سيد منصور، دار طيبة، مصر، ط1، 2008م.

- التلمود كتاب اليهود المقدس، أحمد أيبش، دار قتيبة (د.ت) القدس 1987م،

- تاريخ نقد العهد القديم من أقدم العصور حتى العصر الحديث؛ زالمانشازار، ت: أحمد محمود هويدي، المجلس الأعلى للثقافة، مصر، 2000م

- تلفيق صورة الآخر في التلمود (يسوع المسيح والعرب والمسيحيين والأميين)، تأليف: زياد منى، شركة قدمس للنشر والتوزيع، ط 3، 2004

- تاريخ الديانة اليهودية محمد حسن خليفة دار قباء للطباعة والنشر ط الأولى 1988م.

- التراث الإسرائيلي في العهد القديم وموقف القرآن الكريم منه، د. صابر طعيمه، دار الجيل، بيروت، 1399هـ-1979م،

- ترجمة متن التلمود (المنشا، القسم الأول: (زراعيم) ت: د. مصطفى عبد المعبود سيد منصور، دار طيبة، الناشر: مكتبة النافذة، مصر، ط 1، 2008.

- التلمود الأساسي، سدر المواعيد المقدسة ويحتوي على الأعياد العبرية، ترجمة وتأليف: إميل عبّاس، مكتبة السائح، بيروت، لبنان، ط 1، 2005م.

- الكتاب المقدس، النسخة اليسوعية، إشراف (بولس باسم النائب المرسولي للآتين)، دار المشرق، بيروت، لبنان، ط 3، 1994،

- مدخل إلى التلمود، الحاخام: أدين شتا ينسالتز، ت: د. فينيتا الشيخ، دار الفرقد، ط 1، 2006.

- دائرة المعارف اليهودية العامة. طبعة سنة 1905، الولايات المتحدة الأمريكية

- الملل المعاصرة في الدين اليهودي، د. إسماعيل راجي الفاروقي، معهد البحوث والدراسات العربية، 1968.

- المجموعات العرقية والمذهبية في العالم العربي، موسوعة العالم العربي المعاصر، ناجي نعمان، دار النعمان، ط 1، 1990م.

- المجموعات العرقية والمذهبية في العالم العربي، موسوعة العالم العربي المعاصر، ناجي نعمان، دار النعمان، ط 1، 1990م.

- نقد التوراة في الفكر اليهودي والمسيحي والإسلامي، د. أحمد محمود هويدي، رؤية للنشر والتوزيع، مصر، ط1، 2014.

- اليهودية بين النظرية والتطبيق، علي خليل، منشورات اتحاد الكتاب العرب، 1997م.

- علاقة الإسلام باليهودية؛ رؤية إسلامية في مصادر التوراة الحالية، د. محمد خليفة حسن أحمد، دار الثقافة والنشر، القاهرة، ط 1، 1988م

-الفكر الدّيني اليهودي: أطواره ومذاهبه، د.حسن ظاظا، دار القلم، دمشق، 1407هـ-1987م.

- قاموس الكتاب المقدس ، تأليف نخبة من الأساتذة ذوي الاختصاص ومن اللاهوتيين ، صدر عن مجمع الكنائس في الشرق الأدنى، ط2،.

-موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية د/عبدالوهاب المسيري دار الشروق ط الأولى 1999م مصر .

- الموسوعة النّقدية للفلسفة اليهودية، د.عبد المنعم الحفني، مكتبة مدبولي،القاهرة،ط 1، 1400هـ-1980م.

_ الموسوعة المفصلة في الفرق والأديان و الملل و المذاهب والحركات _ دار ابن الجوزي ،ط1-2011.

المواقع الإلكترونية :

- http://www.jewishencyclopedia.com/

http://www.alukah.net /culture _

فهرس المحتويات

المقدمة.....4

المبحث الأول التعريف بالديانة اليهودية
وتاريخها.....7

تعريف اليهودية.....7

تاريخ الديانة اليهودية.....9

المبحث الثاني: مصادر الديانة
اليهودية.....13

. أولا:التوراة وأسفارها.....13

ثانيا : تعدد مصادر التوراة.....18

ثالثا: أهمية التلمود عند اليهود.....26

المبحث الثالث: الأصول المؤسسة للعقيدة
اليهودية.....29

تمهيد.....
29

الأصل الأول المؤسس للديانة اليهودية
الألوهية.....29

الأصل الثاني المؤسس للعقيدة اليهودية
:النبوة.....43

الأصل الثالث المؤسس للعقيدة اليهودية: الشعب
المختار.....48

الأصل الرابع المؤسس للعقيدة اليهودية :العهد وأرض
الميعاد.....51

المبحث الرابع المذاهب والفرق
اليهودية.....58

أولا:السامريون.....59

ثانيا:الصدوقيون.....60

ثالثا :الفريسين.....61

رابعا الأسينيون.....61

خامسا: القرؤون.....62

سادسا :القابلاه.....62

سابعا

:الحسيديم..... 63

المبحث الخامس : الحياة الدينية عند

اليهود..... 65

الصلاة عند اليهود.....65

الصدقات.....66

الصوم.....68

الحج.....72

أعياد اليهود.....73

المبحث السادس: الحركات اليهودية

الحديثة.....75

أولا: الاتجاه الإصلاحي.....75

ثانيا: الاتجاه الأرثودكسي.....77

ثالثا: الاتجاه

المحافظ.....78

رابعا : الصهيونية..... 79

الخاتمة.....81

فهرس المراجع.....82

المحتويات.....85